القــول المبيــن

في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين

صلي الله عليه وسلم

إعداد

يوسف عبد الغني كيوان

شيخ مسجد السلاب (شربين)

تقديم

أ. د/ حلمي السيد أبو حسن

ببورسعيد (سابقا)

بطاقة الفهرسة

اســم الكتاب:	القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين صلي الله عليه وسلم
تــألـــيــف:	يوسف عبد الغني كيوان
قـــدم لـــه:	أ. د/ حلمي أبو حسن
الـــطـــبـــعـــة:	طبعة أولى / 1432هـ - 2011 م
الـــنـــاشـــر:	مكتبة الإيمان - مكتبة جزيرة الورد
رقم الإيـــداع:	
الترقيم الـــدولي:	

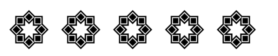
مكتبـــة الإيمـــان - المنصـــورة
أمام جامعـــة الأزهـــر
050/2257882

ـــة جزيرة الورد - القاهـــرة / ميدان حليـــم



قال تعالى:

{جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَمًا



الإهداء

من الله وإلى الله الفتاح العليم.
إلى كل مسلم ومسلمة في مشارق الأرض ومغاربها.
إلى والدي الكريمين متمنيًا لهما دوام الصحة وحسن الخاتمة.
إلى الدعاة المخلصين إلى الله على بصيرة.
إلى كل مشتاق ومشتاقة لزيارة بيت الله الحرام.
إلى أهلي وأولادي قرة عيني وفلذة كبدى.
إلى هؤلاء جميعًا
أهدي هذا العمل وأحتسب أجري على الله.

المؤلف



مقدمـــة



مقدمة

أ. د/ حلمي السيد أبو حسن

حمداً لله وصلاة وسلاماً على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد،

فلا شك أن الكعبة مَهْوَى أفئدة المخلصين من عباد الله المؤمنين، وقد ذكر القرآن الكريم أول بيت وضع للناس وأن الله جعله هدىً ومباركاً وفيه الآيات البينات وفيه الأمن والأمان وهو قيام للناس أي به تقوم حياتهم وصلاحهم وبزيارته لأداء المناسك تستقيم حياة المؤمنين.

زل العبرات في أكنافه ... من ظلم النفوس عثار[1]
يعنو كل طرف خاشع ... فرضاً لازماً ويزار

وبمعرفة تاريخ البيت الحرام وما فيه من مقام إبراهيم وبئر زمزم وحجْر إسماعيل والصفا والمروة يزداد المؤمن يقيناً بهذا الدين القيم وبتشريع الله في أداء المناسك وفى اتصَال الأرض بالسماء في مقدساتها فالبيت الحرام في الأرض والبيت المعمور في السماء مبنى حيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} [المدثر: ٣١] كما أن الحرم النبوي له فضله ومكانته وله تاريخه وهو مهبط رحمة وفيه روضة من رياض الجنة وإذا كان كل نبي يدفن في الموضع التي تقبض فيه روحه والأجساد تدفن في الأرض التي أخذت طينة ابن آدم منها فقد ذكر القاضى عياض أن المكان الذي دفن فيه صلي الله عليه وسلم له قدره وعظمته عند الله سبحانه وهذا تكريم من الله تعالى لنبيه صلي الله عليه وسلم.

{وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ} [القصص: ٦٨].

---

(1) العثار بكسر العين من عثر بمعنى زل وكبّ والعثار: الشر.

مقدمة

وفى هذا الكتاب " القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين " صلي الله عليه وسلم تسبح النفس في آفاق السعادة وتنتقل الروح في مواطن العزة والكرامة وتنعم العين بقراءة تاريخ خير المشاهد وأعطر الذكريات الخوالد بارك الله في مؤلفه الشيخ يوسف كيوان ووفقه دائماً فيما يكتب وجزاه خير الجزاء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ. د/ حلمي السيد أبو حسن
أستاذ ورئيس قسم أصول اللغة
بكلية اللغة العربية بالمنصورة
والعميد السابق لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد

29 من ذي الحجة 1430هـ
16 من ديسمبر 2009 م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرزاً وحصناً، وجعل البيت العتيق مثابة للناس وأمناً، وأضافه بالنسبة إلى نفسه تشريفاً وتحصيناً ومناً، وجعل زيارته والطواف به حجاباً بين العبد وبين العذاب وستراً وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ورضى الله عن الصحابة أجمعين، وبعد...

الكعبة المشرفة " لفظ يخرج من اللسان ويشار إليه بالبنان وتتعلق به الجنان وتسكب من " أجله الدموع من شدة العصيان، الكعبة قبلة كل مشتاق، حينما يخرج الإنسان متوجهاً إليها يخاف أن يدركه الموت قبل الوصول إليها ولحظة الوصول ينظر إليها بعين البصيرة ويقول: " بيت ربى. بيت ربى " فأنى لمسلم جعلت له قدرة مالية ويعلم أن لله بيتاً ولم يزره؟

الكعبة المشرفة حينما تنظر إليها ترى أن الله حباها جمالاً وجلالاً وإعظاماً، تنظر إليها فتراها شاهقة البنيان وهى من الحجارة ولكن العظمة التي أُسديت إليها لأنها بيت الله رب العالمين، تنظر إليها فهي كالعروس، الكل في شغف وشوق إلى أن يتلمسها.

وآه حينما تقترب منها حيث الحجر الأسود أو الركن اليماني أو الملتزم تتذكر الذنوب والآثام بل الخطايا العظام وتستكثر هذه الذنوب ولكنك في بيت رب غفور تستكثر ذنبك ولكن عفو الله أعظم، عندها يصاب الإنسان بأحد أمرين إما أنه يبكى بكاءً مريراً وكلما بكى على ذنبه كأن هذا الدمع ينزل من عينيه على قلبه فيتطهر شيئاً فشيئاً حتى يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وإما إنه حين ينظر إليها أو يقترب منها متذكراً ما مضى من الخطايا يصاب بشيء ربما يعجز اللسان عن النطق به أو القلم أن يعبر عنه فيقف مذهولاً محسوراً لأنه يتذكر عظمة الله وقوته وفى الوقت نفسه مغفرته ورحمته فيقف مكتوف الأيدي مسلوب الجوارح لدرجة أن العين تعجز عن البكاء ولو بدمعة واحدة.

ولكـن ربمـا يكـون عـزاء الإنسـان في هـذا الموقـف وفى ذلـك الوقـت أنـه يقـف أمـام بيـت رب العـالمين متـذكراً لوقـوف الأعظـم أمـام أرحـم الـراحمين فلسـت في حاجـة إلى الكـلام في كـلا الموضـوعين لأنـه سـبحانه يعلـم خائنـة الأعـين ومـا تخفـى الصـدور وكـما قيـل في بعـض المـواطن والمواقـف يكـون الصـمت أبلـغ مـن الكـلام فـإذا عجـزت العـين عـن البكـاء فلربمـا يكـون القلـب بـكى قبـل العـين ولكنـه دمـاً بـدلاً مـن الـدمع عـلى شـدة تفريطـه وتقصـيره في جنـب الله وإذا هـم بالإنصراف من هذا المكان المبارك إلى مسكنه فإنه يرجع يحسده ويبقى القلب هناك.

وإذا جـاء وقـت سـفره إلى بـلاده يخـرج مـن هـذا المكـان ويظـن في قـرارة نفسـه أنـه افتقـد روحـه وإذا نـزل بوطنـه ظـل لـه الشـوق والحنـين إلى هـذا المكـان عـلى الـدوام، بـالأمس القريـب قبـل أن يـراه كـان في شـوق دائـم وحيـنما زاره ورآه ازداد هـذا الشـوق وهـذا الحنـين - لم هـذا كلـه - لأنـه بيت الله رب العالمين، قبلة المسلمين وقبلة الموحدين.

وصـدق رب العـالمين حيث قال مخاطباً نبيه إبراهيم{وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ} [الحج: ٢٦ - ٢٨].

لمَ أكـنَ أتوقـع في يـوم مـنَ الأيـام أن أكتـب ولـو كلـمات عـن بيـت الـرحمن لكـن حيـنما يسر- الله لى زيـارة بيتـه لـيس عـن ترتيـب منـي وإنمـا بتوفيـق واقتـدار مـن الله وحـده وقـع في نفسى- مـا تقـدم ولم أكتـب هـذا ولكـن حيـنما جـاءت أوقـات الحـج زادنى الشـوق وغلـب عـلى فوقفـت - خطيبـاً متحـدثا - بمـا أفـاض الله عـلىّ بـه في خطـب الجمعـة في مسـجد السـلاب (بمدينـة شربـين) ومعزيـاً نفسى- ومـن لم يـ كـن لهـم نصيب أو قُـدِّر لهـم أن يكونـوا هنـاك في حمـى البيـت فـإذا قعـدت بالنـاس أقـدارهم و لم يكونـوا هنـاك بأجسـادهم فليكونـوا هنـاك بـأرواحهم، أتنسـم وأتـنفس! نسـيم وأريـج وعطـر هـذه الأيـام متحـدثاً عـن الكعبـة لكـل مشـتاق متحـدثاً عـن الكعبـة مـن الناحيـة التفصـيلية حيث وصـف البيـت الحـرام وأركانـه وارتفاعـه ووصـفه مـن الـداخل وكـل مـا اشـتمل عليـه البيـت مـع عدد مرات البناء ملقياً الضوء على الحجر الأسود وحجر إسماعيل

ومقام إبراهيم وبئر زمزم وجبلي الصفا والمروة ثم ذكرت بشيء من الإيجاز مراحل التوسعة للبيت الحرام ثم انتقلت إلى كيفية أداء النسك للحج والعمرة بجانب من الإيجاز حتى إذا قرأ القارئ ووجد في نفسه الشوق تسنى له أن يتعلم كيف يؤدى مناسك الحج والعمرة.

ولم يفوتنى في هذا المقام أن أنظر نظرة ثاقبة وأطل إطلالة مشرقة على المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة - عليها وعلى ساكنها أفضل وأتم السلام - متفقداً أهم المواضع بإيجاز غير مخل في الحديث عن المسجد النبوي الشريف مبيناً أهم المعالم به حيث بناء المسجد والتوسعات التي طرأت عليه ملقياً الضوء على منبر النبي صلي الله عليه وسلم ومحرابه ومتحدثاً عن الروضة الشريفة ثم الحجرة الشريفة التي يرقد بها جسد النبي صلي الله عليه وسلم وصاحبيه الصديق والفاروق - رضى الله عنهما.

ثم عن الحريق الذي تعرض له المسجد النبوي الشريف وإلقاء الضوء على المحاولات الآثمة والأيدى الخبيثة التي حاولت سرقة جسد النبي صلي الله عليه وسلم من قبره الشريف ولكن حيل بينهم وبين ما يشتهون وهيهات هيهات لما يريدون - كل هذه - في نظرات وعظات لعل القلب يلين والغافل يفيق ونعود إلى رب كريم هو بحق أرحم بعباده من الأم بولدها ومن باب الأمانة العلمية فقد كان العمدة في موضوع هذا البحث كتابى:

(تـاريخ مكـة قـديماً وحـديثاً - وتـاريخ المسـجد النبـوي الشريـف) لمـؤلفهما الـدكتور محمـد إليـاس عبـد الغنـى فجـزاه الله خـيراً حيـث أجـاد وأفـاد في هـذين الكتـابين ولـنعلم أن مـا قدمتـه هـذا مـا هـى إلا محـاولات بشريـة الغـرض منهـا الوصـول إلى الصـواب ولكنهـا عرضـة للقصـور أردت بهـا أن أصبر مـن حُـبس عـن زيـارة هـذا البيـت لسـبب أو لآخـر وأردت أن أحـث بهـا كـل صـاحب مـال ينفقـه فـيما لـذ وطـاب معرضـاً عـن زيـارة بيـت الله الحـرام فهـى تـذكرة وعظـة لكـل مشـتاق ومـا أحوجنـا جميعـاً إلى هـذا الشـوق ولا سـيما حيـنما يبلـغ هـذا الشـوق مبلغـه ومنتهـاه وسـميت هـذا الكتاب ".

♂القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين—

أسأل الله أن يبلغنا زيارة بيته الحرام وأن يمكن لكل مشتاق.

آمين، آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه: أبو محمد
يوسف عبد الغني كيوان
شربين – دقهلية
للتواصل: 0105849228
بريد إليكتروني:
yosefkiwan@yahoo.com
فجر الأحد 25 من ذي الحجة سنة 1430 هـ
13 ديسمبر 2009 م



تمهيد

{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)} [آل عمران: ٩٦ - ٩٧].

كلمات من كتاب رب العالمين تطرق الآذان فيشمر لها الإنسان مستعداً متوكلاً لزيارة بيت الرحمن بيت الله ومسجده المحجوج، منزل وحيه ومهبط شرعه ومشرق أنوار توحيده ومنشأ مصطفى خيرته من خلقه، صلوات ربى وسلامه عليه، عندها ترفع الدعوات وتسكب العبرات وتغفر الزلات ويُتجاوز عن السيئات وتتنزل الرحمات من رب الأرض والسماوات، يذهب الإنسان وهو محمل بالأثقال والأوزار ويعود بلا ذنوب لأنه يعلم أنه ضيف زائر ولكن ضيف على من وزائر لمن؟ لله رب العالمين - وقد أخبر النبي الكريم صلي الله عليه وسلم بقوله:♂الحجاج والعمار وفد الله - أي ضيوفه - إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم▬ [1].

لذا حق لهم أن يفرحوا بمغفرة الله لهم وكان حقاً على المزور أن يكرم زائره ذهبت تاركاً المال والأهل والولد معرضاً عن الدنيا بزخارفها وملذاتها وشهواتها مقبلاً على الله في بيته منفقاً متصدقاً محتسباً الأجر على رب غنى كريم ولكنه القبول والعود الحميد، أنعم بها من زيارة وأحسن بها من ضيافة ولا سيما حينما نأتى ونحن ضيوف على الرحمن في جنات أعدت للمتقين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله وسلم على معلم الناس الخير
وعلى آله وصحبه أجمعين
المؤلف



(1) رواه ابن ماجة من حديث أبي هريرة.

مكـــة المكرمــة

فضل مكة المكرمة وأسماؤها

تمهيد

فـإن لمكـة المكرمـة مكـانة دينية وتاريخية عظيمة فقد اختارها الله عز وجل لبناء الكعبة المشرـــفة ولسـكن إسـماعيل وأمه هاجر عليهما السـلام وقصـدها كثير من الأنبياء والرسـل والصالحين عليهم السلام وبها المسـجد الحرام الذي تشد إليه الرحال وبها قبلة المسلمين وبها ولد وبعث خاتم الأنبياء والمرسلين إلى غير ذلك من الآيات البينات التي حظيت بها عن سائر أراضى الله أجمعين.



موقع مكة المكرمة وفضلها

تقع في الجهة الغربية من المملكة العربية السـعودية بأرض الحجاز ورسول الله من أهل المعلاة شرق المسجد الحرام وتسمى أيضاً الحجون.



فضائل مكة

فضلت مكة على غيرها من سائر الأراضى والبلدان بعدة أمور منها:

* اختارها الله عز وجل لبناء بيته ومولد نبيه ومبعثه

* جعلها منسكاً لعباده فلا يدخلونها إلا متواضعين.

* جعل قصدها مكفراً لما قد سلف من الذنوب.

* شرع الطواف بالبيت الذي فيها دون غيرها.

* لا يشرـع تقبيل حجر أو استلامه إلا الحجر الأسود والركن اليمانى وفيها تضاعف أجر الصلاة في المسجد الحرام.

* وبها قبلة أهل الأرض كلهم.

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو واقف على الخزْوَرة كانت سوق مكة (بفناء دار أم هانئ):♂والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت▬[1].

وعند البخاري أنه صلي الله عليه وسلم قال:♂ليس من بلد سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها▬.

وعند الترمذي في المناقب أنه صلي الله عليه وسلم قال:♂أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم أتى أهل البقيع فيحشرون معى ثم أنتظر أهل مكة فأحشر بين الحرمين▬.

كل هذه الأمور تدل على فضائل مكة وعظمها عند الله وفى قلوب المسلمين أجمعين.



(1) رواه الترمذي.

أسماء مكة في القرآن الكريم

1 – مكـــة: قـال تعـالى:{وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾} [الفتح: ٢٤].

وسميت بذلك لأنها تنقص الذنوب وتفنيها أو لأنها تمك الجبابرة.

2 – بكة: قال تعالى:{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾} [آل عمران: ٩٦].

وسميت بذلك لازدحام الناس بها ولأنه تبك أعناق الجبابرة

3 – أم القرى: قال تعالى:{وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾} [الأنعام: ٩٢].

وفى سورة الشورى:{ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا } [الشورى: ٧].

فهى سرة الأرض ووسط الدنيا أقدمها، قبلة جميع الناس أعظم القرى شأناً.

4 – البلد: قـال تعـالى:{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾} [إبراهيم: ٣٥].

وقال تعالى:{لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾} [البلد: ١ - ٢] أي مكة.

5 – البلدة: قـال تعـالى:{إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾} [النمل: ٩١].

6 – البلد الأمين: قـال تعالى:{وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾} [التين: ٣] يعنى مكة يأمن فيها الخائف في الجاهلية والإسلام

7 – حرم آمن: قال تعالى:{أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} [القصص: ٥٧].

كان آمناً عبر التاريخ على اختلاف الأديان والمذاهب لا يدخلونه إلا محرمين بل شمل أيضاً النبات والحيوان.

8 – واد غير ذى زرع:{رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ} [إبراهيم: ٣٧] يعنى مكة ولم يكن فيها حرث ولا ماء.

9 – معاد: قال تعالى:{إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ} [القصص: ٨٥].

قال ابن عباس أي مكة.

10 – قرية: قال تعالى:{ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾} [محمد: ١٣].

المراد بقريته صلي الله عليه وسلم مكة.

11 – المسجد الحرام: أي الكعبة أو جميع الحرم قال تعالى:{فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ} [البقرة: ١٤٤].



حرم مكة المكرمة

ما أحاط بها من جوانبها جعل الله تعالى حكمه حكم مكة في الحرمة تشريعاً وهو حرام بحرمة الله منذ أن خلق الأرض إلى يوم القيامة وقد ورد أن جبريل عليه السلام أقام إبراهيم على حدود الحرم وأمره أن ينصب عليه الحجارة ففعل ذلك وكان أول من أقام أنصاب الحرم وهى الحد الفاصل بين الحل والحرم وبعد فتح مكة بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم تميم بن أسد الخزاعى فجددها واستمر خلفاء المسلمين على ذلك ولم يبق منها إلا ما تابعته أيدى المصلحين قال تعالى:{وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} [الحج: ٢٥] ويدخل فيه (التنعيم. على بعد (6) كم تقريباً من الكعبة، طريق اليمن على بعد (17) كم، أعلام طريق جده (20) كم، طريق الطائف (15) كم، طريق العراق (نجد) (13) كم تقريباً، طريق الجعرانة (18) كم وجميعهم من الكعبة، الحَرم.



من أسماء الكعبة في القرآن الكريم

1 – بيت الله: وقد نسبه الله عزّ وجل إلى نفسه قائلاً:

{وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ} [البقرة: ١٢٥]

إضافة تشريف وتكريم وإضافة مخلوق إلى الخالق.

2 – قبلة: وهى الجهة التي يصلى إليها أو نحوها قال تعالى:{فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا } [البقرة: ١٤٤].

3 – البيـــت: قال تعالى:{ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾} [آل عمران: ٩٦] وسئل صلي الله عليه وسلم :♂أي مسجد وضع في الأرض أولاً قال المسجد الحرام▬ [1].

4 – الكعبة: قال تعالى:{جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾} [المائدة: ٩٧].

سمى البيت بالكعبة لتكعبه أي تربعه أو لعلوه أو لانفراده بالبناء.

5 – البيت الحرام: قال تعالى:{جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ} أي أنه حُرِم أن يصـاد عنده أو يعضد شجره والمراد بتحريم البيت سائر الحرم.

6 – البيت العتيق: قال تعالى:{وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ } [الحج: ٢٩].

وســـمى بـذلـك لشرفـه أو لأنه أعتق من الجبابرة أو لأنه حر لم يملكه أحد ولأنه يعتق فيه رقاب المؤمنين.



(1) رواه مسلم

مواقف وعبر

* دخل هشــام بن عبد الملك الكعبة فلم ير في الكعبة غير منصــور الحجبى، فقال له: ســل حاجتك، قال منصور: ماكنت لأسأل غير الله في بيته، فلـم يسألــه شيئاً.

* قال سفيان بن عينية: سمعت أعرابياً متعلقاً بأستــــــار الكعبة وهو يقول السائل ببابك انقضت أيامـه وبقيت آثامه وانقضت شهواتــه وبقيت تبعاته ولكل ضيف قرى فاجعل قراى الجنة.

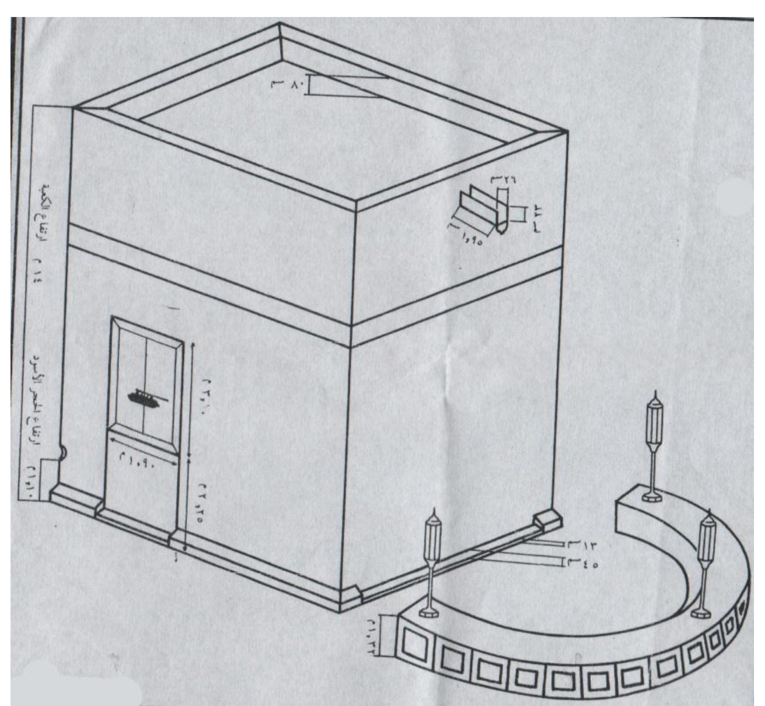


الكعبة المشرفة



بناء الكعبة المشرفة (1)

تفيد الروايات التاريخية أن الكعبة بنيت اثنتى عشرة مرة عبر التاريخ إلا أن بعض الروايات ظنى الثبوت وبعضها قطعى وفيما يلى أسماء البناة: الملائكة - آدم - شيث بن آدم - إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام - العمالقة - جرهم - قصى بن كلاب - قريش - عبد الله بن الزبير - سنة 65هـ الحجاج بن يوسف الثقفى 74هـ السلطان مراد العثمانى - 1040هـ الملك فهد بن عبد العزيز.



رسم تقريبي لبناء الكعبة المشرفة وبيان لأبعاده منذ بناء الحجاج إلى العصر الحاضر



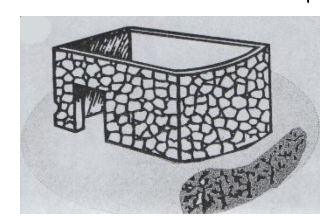
(1) تاريخ مكة المكرمة قديمًا وحديثًا.

موقع الكعبة قبل خلق الأرض

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: وضع البيت قبل الأرض بألفى سنة فكان البيت ربدة بيضاء حتى كان العرش على الماء وكانت الأرض تحته كأنها خسفة فدحيت منه[1].

وضع الكعبة من عهد آدم إلى إبراهيم عليه السلام

روى عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: " لما أهبط الله آدم من الجنة قال إنى مهبط معك بيتاً أو منزلاً يطاف حوله كما يطاف حول عرشى ويصلى عنده كما يصلى حول عرشى فلما كان زمن الطوفان رفع وكان الأنبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه فبوأه لإبراهيم فبناه من خمسة جبال (حراء - ثبير وهو مقابل لحراء - لَبنَان وهما جبلان قرب مكة - الطور في صحراء سيناء بمصر - وجبل الخير فتمتعوا منه ما استطعتم). وعند البخاري ومسلم من حديث ابن عباس (أن إبراهيم ترك زوجه وولده فقال:{رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ } [إبراهيم: ٣٧] دلالة على وجود البيت.



رسم تقريبي لبناء إبراهيم عليه السلام

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

(1) نقلاً عن مجمع الزوائد للهيثمي ودحيت يعني ظهرت وربدة بيضاء أي مختلطة بالسواد.

إشارات لبعض أبنية الكعبة

بناء إبراهيم وإسماعيل

حيث يقول ربنا:{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)} [البقرة: ١٢٧].



بناء قريش للكعبة

قامت قريش ببناءه سنة 18 ق. هـــ أي سنة 5 قبل البعثة واتفقوا على ألا يدخلوا في بنائها إلا طيباً فلا يدخلوا مهر بغى ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس فقصرت بهم النفقة فأخرجوا من جهة الحجر نحو 3 م، ومن أهم الميزات أنهم رفعوا الباب من مستوى المطاف ليدخل الكعبة من أرادوه وسدوا الباب الخلفى المقابل لهذا الباب وسقفوا الكعبة لسرقة كنز منها وجعلوا لها ميزاباً يسكب في الحطيم ورفعوا بناء الكعبة إلى 8.64 م بعد أن كان 4.32 م وأكبر ميزة مشاركة النبي في البناء (وقصة التحكيم) [1] في وضع الحجر الأسود ودخول النبي من باب شيبة وهو الآن الباب رقم 26 في المسعى.

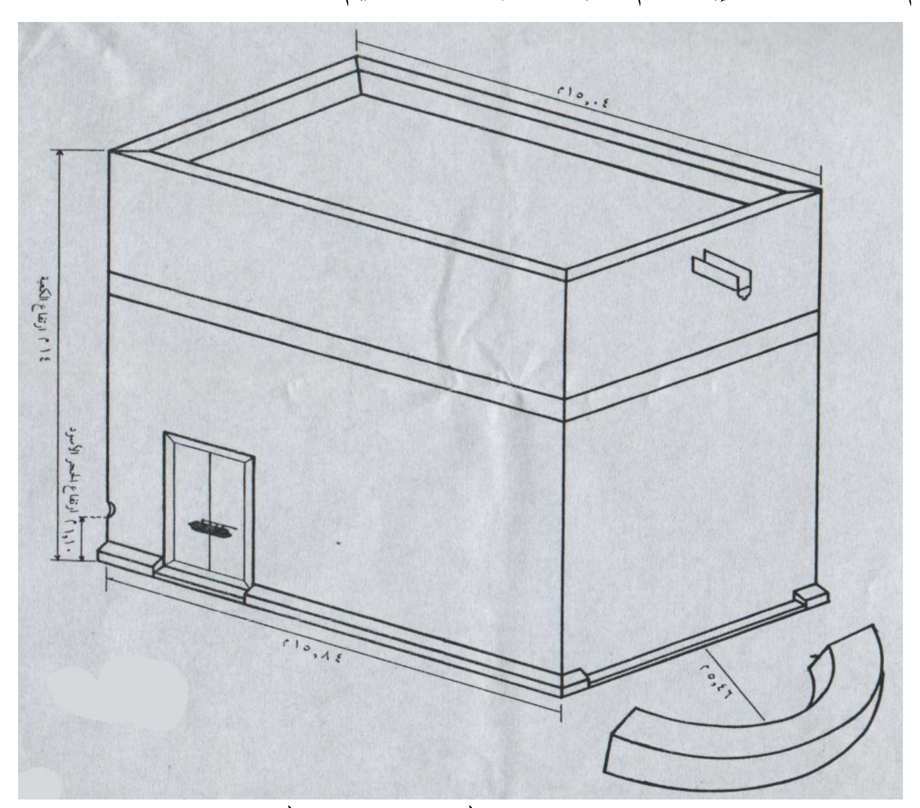


رسم لأساس الكعبة المشرفة وهي حجارة كأسنمة الإبل

(1) تنظر قصة التحكيم في وضع الحجر في كتب السيرة.

بناء ابن الزبير سنة 65 هجرية

يقول يزيد بن رومان: شــهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وأدخل فيه من الحجر وقد رأيت أســاس إبراهيم حجارة كأسنمة الإبل فعلم أنه بناها على الأساس القديم.

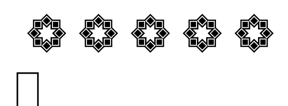


رسم تقريبــــي لبناء الكعبة في عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وبيان لبعض أبعاده



بناء الكعبة المشرفة 1417هـ (الملك فهد بن عبد العزيز)

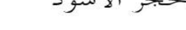
في عام 1417 هـــ تم الكشف عن حالة هذا الأساس أسفل منسوب أرضية المطاف بعمق نحو 1.40 م فتبين أن أحجار الأساس متداخلة تداخلاً متيناً بدون مواد بناء لاصقة وهى شكل أعناق الإبل وحالتها ممتازة وتجدر الإشارة إلى أنه قد مضى عليها نحو خمسة آلاف سنة من عهد إبراهيم وهى تقاوم عوامل التعرية والسيول، ويضاف أيضاً فترة بناء البيت قبل إبراهيم وأفادت التقارير أن الأساس صالح لحمل الكعبة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إذا فقواعده معجزة وبعد مرور حوالى 375 عام بعد ترميمها 1040هـــ في عهد السلطان مراد الثاني أمر الملك بترميم شامل لها وسد الفجوات وتغيير سقف الكعبة وشرف بهذا العمل مجموعة ابن لادن ويبلغ ارتفاع الكعبة (14م) وطولها من مجموع الجهات (الملتزم. الحطيم. وبين اليمانى والحطيم - بين الركنين - متوسط 12.5 م مع تفاوت في بعض الجهات من حيث الزيادة والنقصان ولكنه شيء يسير. فالكعبة ليست مربعة الشكل نظرًا لهذا التفاوت، ولكن بناء مكعب مجوف من الداخل.



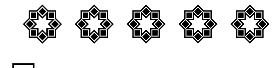
الحجر الأسود

هو الحجر المثبت في الركن الجنوبي للكعبـة على ارتفـاع (1.10) م من أرض المطاف طوله نحو 25 سم وعرضه نحو 17 سم وهو مغروس في جدار الكعبة وكانت قطعة واحدة وبنـاء على الحوادث التي مـرت عليه زمن القرامطة والقرامطة طائفـة من الشيعة الإسماعيليـة الباطنيـة من أتباع أبي طاهر القرمطـي والذين قطعوا الحجر الأسود وأخذوه إلى الإحسـاء وإلى بلدة (هجر) سنة 319 هـ ثم أعيد في 339 هـ (انظر الملل والنحل) ووقع هذا الأمر من جرهم والعمالقة وإياد وتكسر رأسه الظاهـر لذا فيظهر لنا منه ثماني قطع صـغار مختلفة الحجم أكبرها بقدر التمرة الواحدة وهي مغروسـة في حجر آخر كبير عليه طوق من فضة وهي المقصودة بالتقبيل والاستلام وليس الحجر الذي حولها والمحاط بإطار فضي اللون.





الحجر الأسود



لون الحجر

روى عن مجاهد قال: نظرت إلى الركن اليمانى حين نقض ابن الزبير - رضى الله عنه - البيت أي ســنة 65 هـ فإذا كل شيء من داخل البيت أبيض أي الجزء المغروس ولنعلم أن الذي اسود منه بسبب الخطايا هو الجزء الظاهر منه فقط فلعله سمى من أجله الحجر الأسود

وعند الترمذي قال النبي صـلي الله عليه وسـلم :♂ نزل الحجر الأسـود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بنى آدم▬.

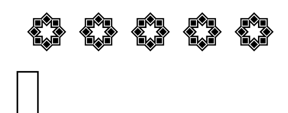
قـال ابن الجوزى:♂ فعُلم أن الخطـايا إذا أثرت في الحجر فتأثيرها في القلوب أعظم فوجب لذلك أن تجتنب▬.



فضل الحجر الأسود

نزل الحجر الأسود من الجنة وهو ياقوتة من يواقيتها وأحضر لإبراهيــم عليـه السلام ليضعه في ركن الكعبة ووضعه النبي في الكعبة، وقبله النبي صلي الله عليه وسلم، والأنبياء من قبله، وهو مبــدأ الطواف ومنتهاه، وملتقى شفاه الأنبياء والصالحين والحجاج والمعتمرين على مـر التاريخ، ويستجاب عنده الدعاء، ويشهد يوم القيامة من استلمه بحق.

وعند الترمذي قال صـلي الله عليه وسلم :♂والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به ويشهد على لمن استلمه بحق▬.

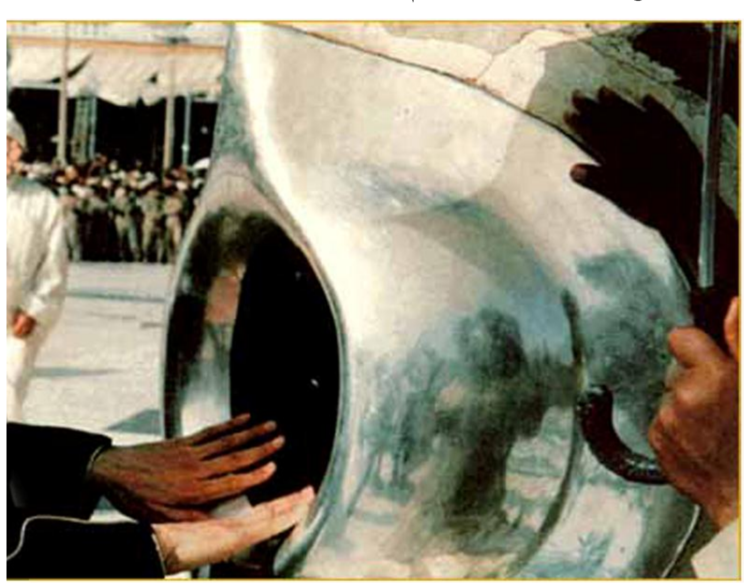


استلام الحجر الأسود

عن ابن عباس أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يكن يستلم إلا الحجر الأسود والركن اليمانى.

وعن عمر رضى الله عنه أنه جاء إلى الحجر الأســود فقبله فقال إنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك.

قال ذلك لأن الناس كانوا حديثى عهد بعبادة الأصـنام فخشى أن يظن الجهال أن اسـتلام الحجر من باب عبادة الأحجار وتعظيمها كما كانت العرب تفعله في الجاهلية فبين اتباعه للنبى صلي الله عليه وسلم لأن الحجر لا يضر ولا ينفع وفى ذلك قمة التسليم وحُس الإتباع.



استلام الحجر الأسود



من آداب الاستلام

- عدم الإيذاء والمدافعة لأن التقبيل ســـنة وترك الأذى عن الناس فريضـــة، قال ابن عباس رضى الله عنه:♂لا تزاحم على الحجر، لا تُؤْذِ ولا تُؤْذَـــ.

- عدم دخول النساء في زحام الرجال للتقبيل، لأن عائشة نهت عن ذلك لما طلب منها الزحام - عدم رفع الصوت أثناء التقبيل أو اليد بعد الإشارة.

- عدم الوقوف للدعاء والصلاة على الخط الموازى للحجر الأسود خاصة في وقت الذروة.



الحجر الأسود من السماء

قام العالم البريطانى (ريتشـارد بيوتون) برحلة إلى الحجاز متخفياً في زى مغربى مدعياً أنه مسلم وكان يجيد العربية واندس بين الحجاج واستطاع أن يحصل على قطعة من الحجر وحملها معه إلى لندن وبدأت التجارب عليها في المعامل الجيولوجية فتأكد أنه ليس حجراً أرضياً بل هو من السماء وسجل هذا في كتاب بعنوان الحج إلى مكة والمدينة الذي صدر بالإنجليزية في لندن سنة 1856 م [1].

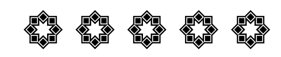


(1) نقلاً عن وصف الكعبة المشرفة.

الإطار الفضي

إن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه أول من ربط الحجر الأسود بالفضة ثم تتابع الخلفاء في عمل الأطواق من فضة كلما اقتضت الضرورة وفى شعبان سنة 1375 هـ وضع الملك سعود بن عبد العزيز طوقاً جديداً من فضة وقد تم ترميمه في عهد الملك فهد بن عبد العزيز سنة 1422 هـ.

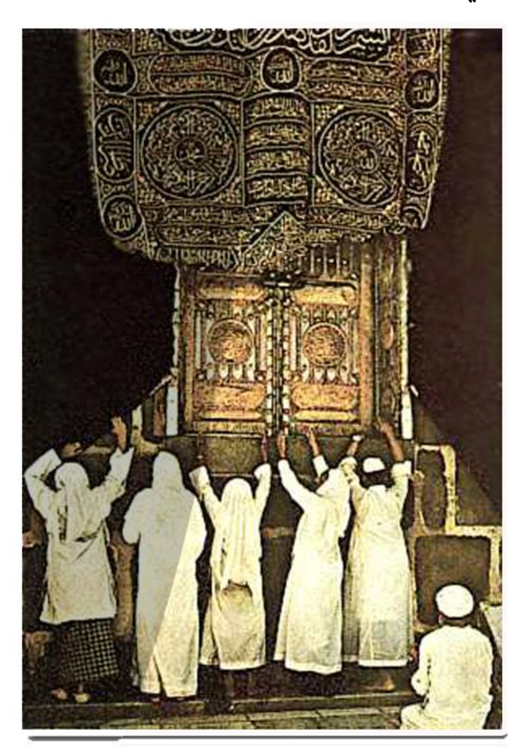




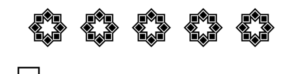
الإطار الفضى

الملتزم

هو بين ركن الحجر الأسود وباب الكعبة المشرفة ومقداره نحـــــو مترين، قال ابن عباس هذا الملتزم بين الركـــن والباب وهـــو موضع إجابة الدعاء مع إلصاق الخدين والصدر والذراعين لفعـل النبي صلي الله عليه وسـلم لذلك كما قال عبد الله بن عمرو قال مجاهد يدعى ما بين الركن والباب والملتزم وقلَّ إنســان يسأل الله شيئاً ويستعيذ من شيء إلا أعطاه.

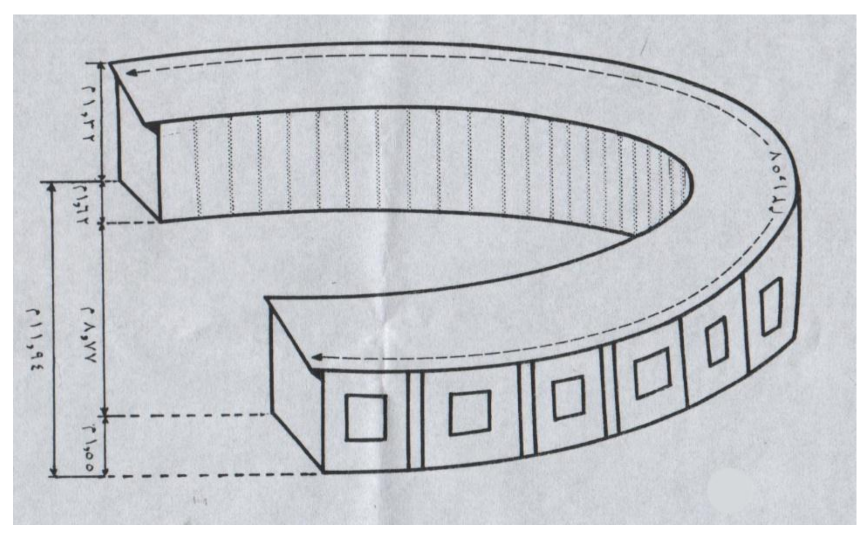


الملتزم

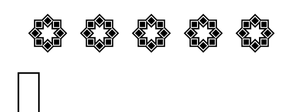


الحطيم (حجر إسماعيل)

هو بناء مكشـوف على شـكل نصـف دائرة بين الركنين الشـامى والغربى في الجهة التي فيها ميزاب الكعبة.



رسم للحطيم وبيان لبعض أبعاده



تسميته بهذا الاسم

قيـل لأنه حُطِّم من البيت أي كُسِرـــ منه حين أنقصـــته قريش من البيت حين جددت بناء الكعبة المشرفة، ويقال له حِجْر إسماعيل (بكسر الحاء) لأن إبراهيم عليه السلام جعل بجانب الكعبة عريشاً من أراك لإسـماعيل وأمه عليهما السـلام مما يدل على أن (الحِجْر) لم يكن من الكعبة أما الجزء الذي أنقصـته قريش من الكعبة وأدخلوه في الحجر فهو من الكعبة بلا شك، ومقداره ستة أذرع وشبر أي نحو 3 متر[1].

- وعند البخاري في صحيحه أن عائشـة سـألت النبي صلي الله عليه وسلم عن الجدار (أي الحطيم) أمن البيـت هو؟ قـال: نعم، قـالت فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ قال: إن قومك قصرـــت بهم النفقة...... الحديث.

- وفى رواية للبخارى ومسـلم: قال النبي صـلي الله عليه وسلم : يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجـاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغت به أساس إبراهيم وقد قال صلي الله عليه وسلم :♂وزدت فيها ستة أذرع من الحجر▬[2]. فعُلم أن بعض الحجر من البيت وهو نحو ثلاثة أمتار مما يلى الكعبة والباقى ليس منه ومع ذلك لا يصح الطواف إلا من وراء الحجر كله فمن لم يتيسرـ له الصلاة في الكعبة المشرفة وصلى بالحطيم في الجزء الذي مما يلى الكعبة ثلاثة أمتار فإنه قد صلى في الكعبة.

(1) تاريخ مكة قديمًا وحديثًا بتصرف كبير.

(2) رواية في صحيح مسلم.

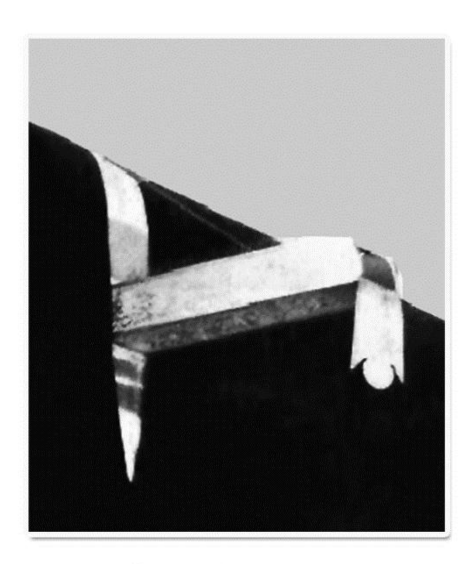
- وعنـــــد الترمذي أن النبي صلي الله عليه وسلم أخــذ بيدها وصلت في الحطيــم لرغبة لها أن تصلى في البيت فقال صـلي الله عليه وسلم : صلى فيه إن أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت و ارتفاع الحطيم (1.32) وعرض الجـدار (1.55) من جـدار الكعبـة إلى الحطيم (8.46) الجزء الموجود في الحطيم من الكعبـــة (3) م.

وما يقال من أن (الحجر) يضم قبر سبعين نبياَ كل ذلك غير صحيح ومخالف لتعاليم الشرع.



الميزاب

هو الجزء المثبت على سطح الكعبة المشرفة فوق الحطيم لتصريف مياه سطـــح الكعبة عند غسل السـطح أو عند سـقوط المطر وصـنعته قريش أولاً ثم بنتها بسـقف وقد تم تجديده أثناء عمارة الكعبة سنـــة 1417 هــ على حسب مقاييس الميزاب السابق الذي أهــــداه السلطان عبد المجيد خان العثمانى سنة 1273 هـــ والطول الصــافى 2.53م وعرضه 26سم وارتفاعه 23سم والمقدار الداخل في الجدار 58سم.

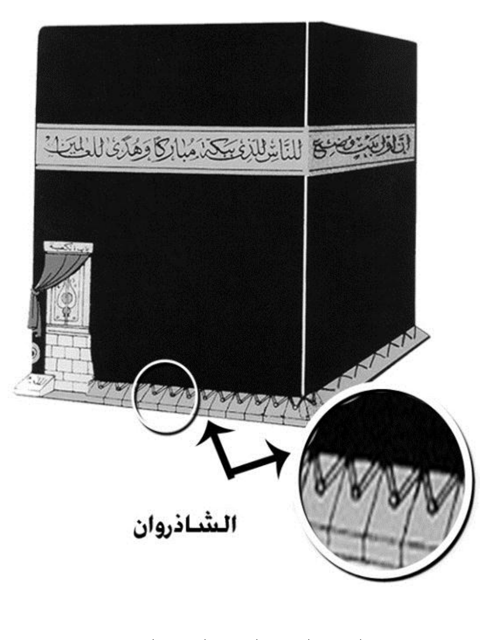


ميزاب الكعبة



الشاذروان

يقال له بلهجــة المصريين (سُكْل) أو سِفــل يُصنــع على جدار الكعبــة من أسفل لحمايتها وهو عبارة عن البناء المسنَّــم بأسفــل جـدار الكعبة ممـا يلـى أرض المطاف ما عــدا جهة الحطيم فإن العتبة التي فيه من أصل الكعبــة وليس بشاذروان وترتفع عن الأرض نحو (13) سم بعرض 45سم يقف عليهــا الزوار يدعون الله عز وجل وحقيقته أنه من أصـل جدار الكعبة المعظمة حينما كانت على قواعد إبراهيم عليــه الســلام وأنقصته قريش من عرض أساس جدار الكعبة حين ظهــر علـــى وجه الأرض وقيل أن عبد الله بن الزبير - رضى الله عنه - بنى الشاذروان لحماية جدار الكعبة المشرفة من تسرب المياه.



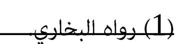
باب الكعبة

لما بنى إبراهيم عليه السـلام الكعبة جعل لها بابين ملصـقين بالأرض فكان الناس يدخلون من الباب الشرـقى ويخرجون من الباب الغربى وكانا مجرد فتحة إلا أن الباب الشرـقى هو الذي بقى مع الزمن منذ بنيت الكعبة وإلى اليوم ويفتح في المناسـبات الدينية ولما بنت قريش الكعبة سـدوا الباب الغربى وجعلوا الشرـقى بمصراعين مرتفعاً عن الأرض كما روى أن عائشـة - رضى الله عنها - سـألت النبي صـلي الله عليه وسـلم ما شـأنه باباً مرتفعاً؟ قال: (فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا أن قومك حديثٌ عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وأن ألصـق بابه بالأرض) وفى رواية: (وألزقته بالأرض وجعلت له باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغت به أساس إبراهيم) [1].

باب الكعبة	ضه	قه	من المطاف	ب التوبة	ـه
3.1 م	1. م	سم	2.2	2.3	٦

وقد تم تجديده في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك خالد بن عبد العزيز سنة 1399 هـ ومكتوب عليه آيات قرآنية منها:{ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ } [الحجر: ٤٦]،{بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ }،{جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ} [المائدة: ٩٧]،{كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ } [الأنعام: ٥٤] وغيرهم.

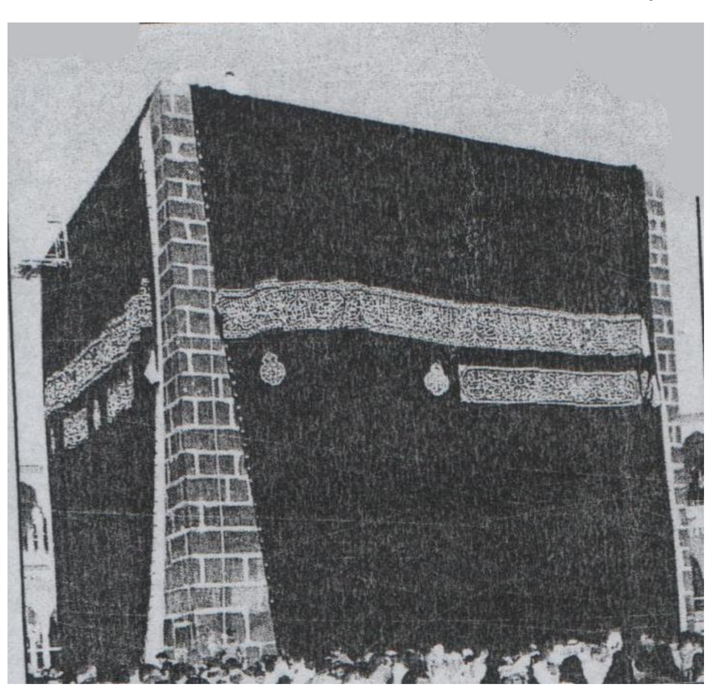
❁ ❁ ❁ ❁ ❁



(1) رواه البخاري.

ستارة الباب

تسمى بالبرقع وهى تابعة للكسوة إلا أن تطريزها يميزها عن باقى الكسوة وارتفاعها (6.32) م ومكتوب أعلاها♂قد نرى تقلب وجهك في السماء▬♂وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة▬♂الله نور السماوات والأرض▬♂قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً▬ هذه الآيات تذكر العباد أنهم على باب بيت الله الغفور الذي ترفع إليه الدعوات وتطلب منه الرحمات وتسكب له العبرات فمن العبد طلب ورجاء ومن الله عطاء وعطاء.



الكعبة المشرفة أثناء تغيير الكسوة



حلقة نحاسية



ستارة باب الكعبة

وأعد الشـاذروان أيضًـا لربط حبال ستارة الكعبة في الحلقات المثبتة فيه لهذا الغرض ولإبعاد أجساد الطائفين عن الاحتكاك بالستارة وجـــدار الكعبة كى لا تتضرر أجسادهم في الازدحــام ولا يســرع التلف إلــى ستـارة الكعبة وثبت في الشـاذروان وعند الحطيم 43+12=55 حلقـة نحاسية لربط حبال كسوة الكعبـة وحجارة الشاذروان من الرخام القـوى من أنفس حجـارة المرمر وأثناء عمارة الكعبة سنة 1417 هـ جدد رخام الشاذروان وطوله من جميع الجهـات متوسط (12) متـر.



مفتاح الكعبة

السـدانة أو الحجابة هى خدمة الكعبة وفتحها وإغلاقها وكانت بيد إسـماعيل عليه السـلام ثم ولده ثابت ثم بيد أخواله جرهم ثم خزاعة إلى أن آل الأمر بيد قصىـــ بن كلاب وبعد أن فتح النبي صـــلي الله عليه وسـلم مكة سـنة 8 هــــ طلب النبي صلي الله عليه وسلم مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة وبعد إعراض منه تم فتح الكعبة ودخلها ثم خرج ومعه نفر من أصـحابه (بلال. أسـامة بن زيد) وطول المفتاح 40 سم، محفوظ في كيس حريري.



مفتاح الكعبة



الآية الوحيدة التي نزلت في جوف الكعبة

هـى الآيـة (58) مـن سـورة النسـاء فقـد روى ابـن كثـير أن كثـير مـن المفسرـين ذكـروا أن آيـة{إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا } [النسـاء: ٥٨] نزلـت في شـأن عـثمان بـن طلحـة وبناء عليه دفع إليه المفتاح ولما مات عثمان وليها ابن عمه شيبة ثم أولاد شيبة ثم قال خذوها يا بنى طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم يعنى حجابة الكعبة وفى ذلك إشارة إلى:

- بقاء نسل ابن أبى طلحة إلى يوم القيامة.

- بقاء السدانة فيهم.

- بيان ذلك معجزة للنبى صلي الله عليه وسلم.

- سـدنة الكعبـة مـن أجـل الوظـائف التـي يتنـافس المتنافسـون عليهـا مـن أهـل السـلطة - دلالـة عـلى أن الأمـر بيـد الله - ويوضـع في الحقيبـة الحريريـة مكتـوب عليـه:{إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا } [النسـاء: ٥٨] وذكـر السـيوطى في كتابـه♂الإتقـان▬ أن هـذه هـى الآيـة الوحيدة التي نزلت في جوف الكعبـة (والعبرة بعمـوم اللفظ لا بخصوص السبب).



قفل الباب

يعود إلى عهد السلطان عبد الحميد العثمانى سنة 1309 هـــ وأعيد صناعته بمواصفات القفـــل القديم مع التعديل الذي يناسب التصميم الخاص بالباب الجديد في عهد خالد بن عبد العزيز آل سعود وطوله (34) سم وعرض كل ضلع (6) سم وفى كل ضلع (8) سم من النحاس الأصفر وعرضها 2سم وقد أعيد صناعته سنة 1399.



الباب بمصراعية



المزلاج أو القفل الذي يغلق به الباب



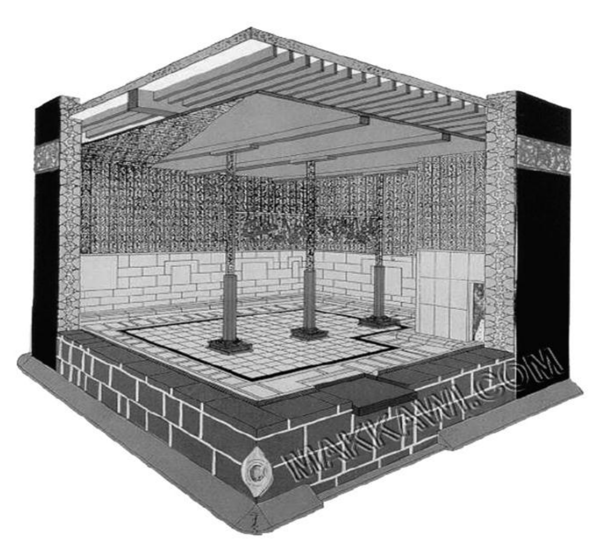
من ولد في جوف الكعبة

لحظة ميلاد الطفل لا يتحكم فيها أحد، ذكر المؤرخون أن أم حكيم بن حزام كانت تطوف فأجاءها المخاض فأدخلت الكعبة فولدت حكيما وعاش 120 سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام وفاطمة بنت أسد ولدت على ابن أبي طالب (إلا أن هذه الرواية ضعيفة ولم يتكلم بها أحد من أهل العلم).



منظر الكعبة من الداخل

إن للكعبة المشرفة ثلاثة أعمدة خشبية من خشب العود تحمل سقفاً بقطر 44 سم والمسافة بين كل عمودين (2.35) متر وفى مقابل باب الدخول محراب ولعله بنى في مكان صلاته صلي الله عليه وسلم داخل الكعبة.



منظر للكعبة من الداخل

لرواية البخاري ومسـلم أن ابن عمر سـأل بلالاً عن النبي هل صـلى في البيت أم لا؟ قال: نعم قلت أين؟ بين العمودين المقدمين تلقاء وجهه - ولا بأس بها فريضـة أو نفلاً وعلى يمين الداخل درج يؤدى إلى سطح الكعبة المشرفـــة وعليه باب وقفل يعرف بباب التوبة طوله (2.30) وعرضه (70) سم وعليه ستارة بارتفاع (7.50) وتتغيـر مـن (5:3) بالداخـل لأنه لا يصيبها مطــر ولا غبار ولا شيء (وجدران الكعبة من الداخل رخام ملون مزركش بنقوش لطيفة وعدد الدرج (50) درجة من الزجاج القوى المميز.



الصلاة فوق الكعبة

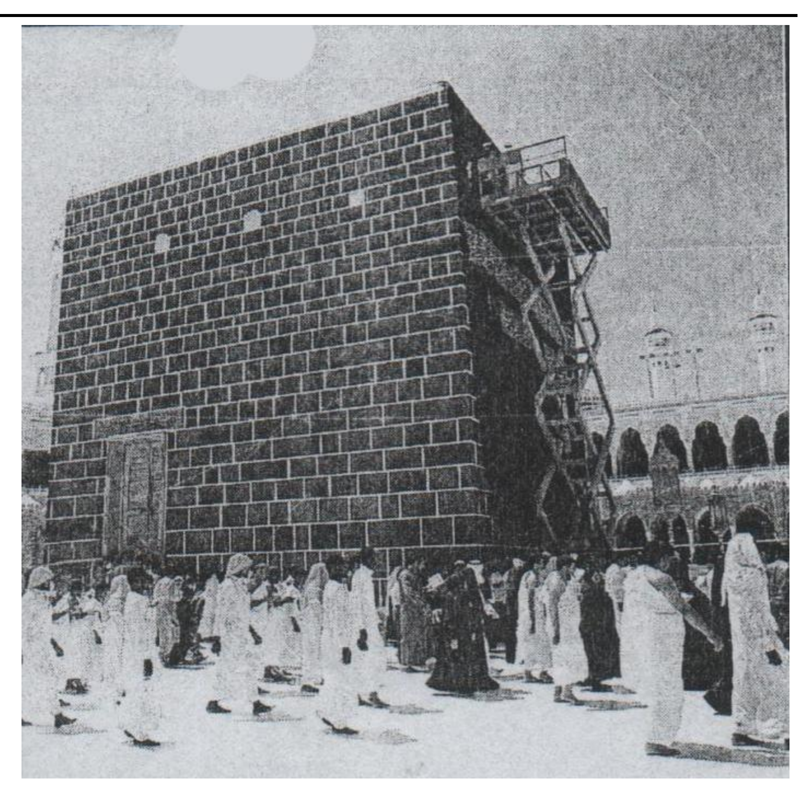
الأصـل أن الإنسان أمر باستقبال القبلة أن يصلى تجاهها لا فوقها ولكن الفقهاء قالوا في حكم الصلاة فوق الكعبة.

تصح صلاة الفريضة والنافلة فوق الكعبة.

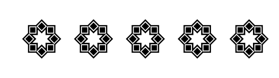
تصح الفريضة والنافلة مع الكراهة ولكن باستقبال نصف ذراع أو ثلث ذراع منها على الأقل.

لا تصـح صـلاة الفريضـة ومختلف في صـلاة النافلة لورود حديث رواه بعض أصحاب السنن بسند لا بأس به ♂نهى النبي صلي الله عليه وسلم عن الصلاة فوق الكعبة▬ [1].

(1) الفقه الواضح، فقه السنة - بتصرف كبير.

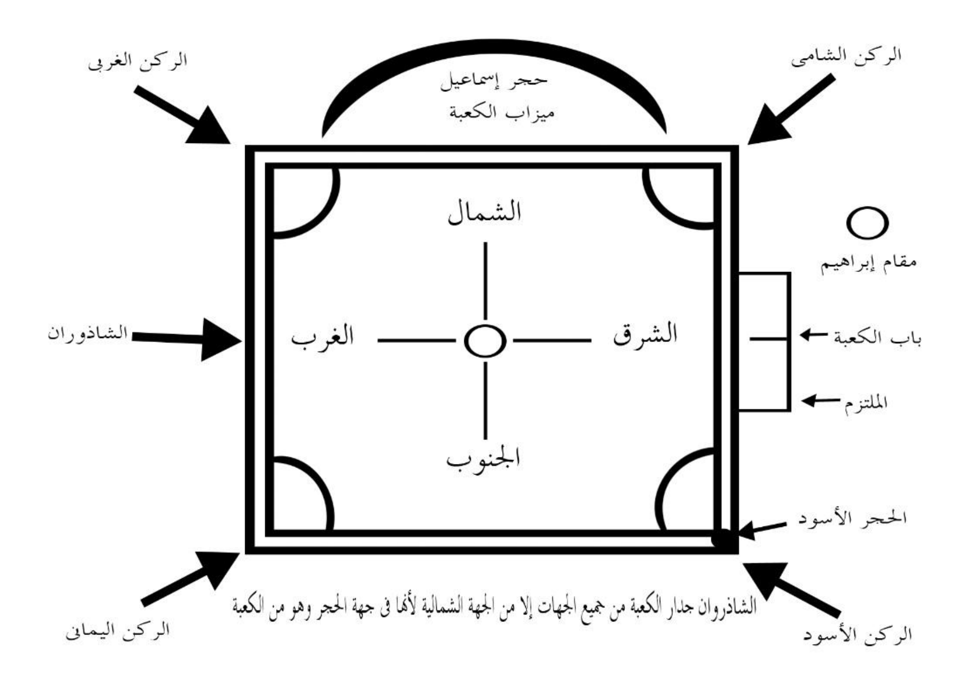


منظر للكعبة المشرفة بدون كسوة



سقف الكعبة

لم يكن للكعبة سـقف، أول من سـقف لها كانت في بناء قريش وسـطح الكعبة مفروش برخام أبيض وعليه أعواد غليظة تربط فيها كســوة الكعبة ويغطى ســقف الكعبة وجوانب من جدرانها من الحرير الأخضر ـ مكتوب عليها ♂لا إله إلا الله. محمد رسـول الله▬ وآيات قرآنية منها: قوله تعالى:{ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا } [آل عمران: ٩٦ - ٩٧] ومنها أيضاً قوله تعالى:{ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ } [البقرة: ١٤٤].

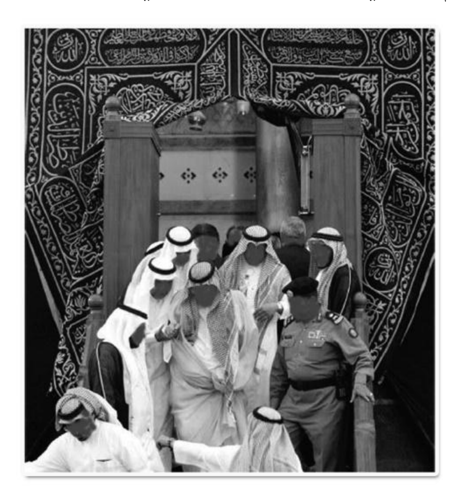


أجزاء الكعبة



غسل الكعبة

لغسـل الكعبة احتفال عظيم يحضره بعض العظماء من أهل مكـــة، وكيفية غسل الكعبة بأن يؤتى من مــاء زمـزم فتغسل أرضها بمكانس صغيرة من الخوص، ويسيل الماء الذي تغسـل به الكعبة مـن ثقب في عتبتها، ثم تغسل بماء الورد، وبعـــد ذلك تضمّخ أرضها وحوائطهــا على ارتفاع الأيدى بأنواع الأدهان العطرية، ثم يقف أحد العظمـــاء الحاضرين لهذا الحدث العظيـم ويلقى على الحاضرين المكانس التي اسـتخدمت في غسـل الكعبة فيتهالك الواقفون عليها تهالكاً عظيماً ويرجع غسـيل الكعبة لعهد الإسـلام الأول فقد أمر الرسـول صـلي الله عليه وسـلم بتطهير المسجد الحرام من الأوسـاخ والأدناس. وهذا الغسل يتم في هذه الأيام مرتين في العام. مرة في غرة شعبان والثانية في غرة ذى الحجة.

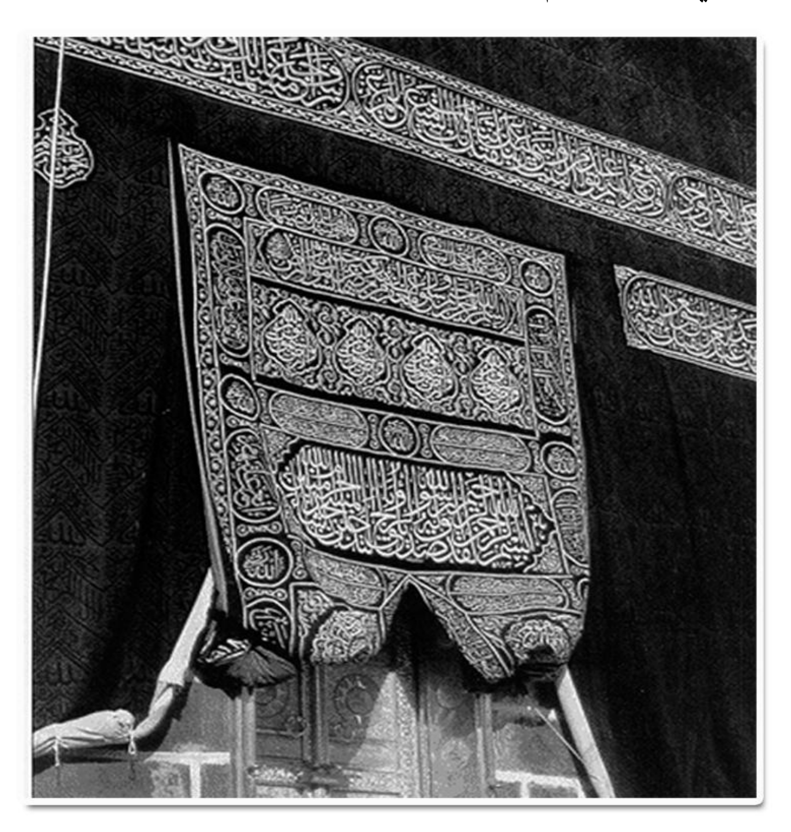


الاحتفال بغسل الكعبة



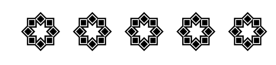
كسوة الكعبة

روى أن أول من كساها نبى الله إسماعيل عليـــــــه السلام وقيل تبّع، وقيل غير ذلك وقد كساها في الإسلام رسول الله صلي الله عليه وسلم.



كسوة الكعبة

ثم الخلفاء في عصورهم وبعد زوال الخلافة العباسية سنة 656 هـــ 1258م كانت الكسوة تأتى من مصر واليمن، وظلت الحكومة المصرية تتولى صنع الكســـوة وإرسالها سنويـــــاً إلى أن توقفت سنة 1343هـــ 1924م لأسباب طارئة فقام الملك عبد العزيز آل سعود بكساء الكعبة ثم استأنفت مصر إرسال الكسوة سنوياً إلى الكعبة المشرفة إلى أن توقفت من ذلك سنة 1381هـ. مما جعل الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين يضع أساس المصنع الجديد سنة 1392هـ 1972م ثم قام بافتتاحه سنة 1397هـــ 1977 م، ومن مهام هذا المصنع أيضاً عمل الستارة الداخلية للكعبة وستارة خاصة للحجرة النبوية، وتطريز أعلام المملكة، وإنتاج قطع الهدايا لضيوف المملكة، ويشغل مصنع الكســوة (100) ألف متر مربع ويضم أكثر من (240) عاملاً وهو الآن تابع للرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي وهى تنسج من الحرير الطبيعى الخالص المصبوغ باللون الأسود، وهى عبارة عن خمس قطع منها ستارة الباب ثم تبطن بالقماش الأبيض وفى الثلث الأعلى من الكســوة حزام عليه آيات قرآنية وتكسى في 9من ذى الحجة من كل عام فتظهر في ثوبها الجديد أول أيام العيد. ووزن الحرير المستخدم (670) كيلو جرام، وستارة الباب (6.32) م وعرضها - 3.30.



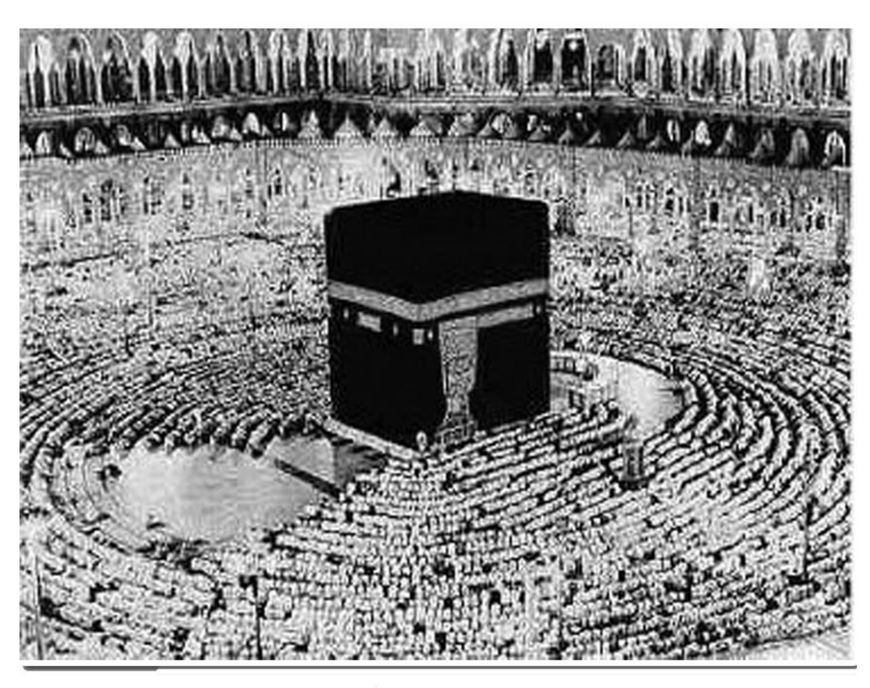
فضل الطواف

المطاف هو الفضاء حـول الكعبة المشرفة والخالى من أي بناء سوى مقام إبراهيـم.

وأول من بلط المطاف حول الكعبة عبـــــد الله بن الزبير - رضى الله عنه - نحو (5)م ثم توالى الأمر بعد ذلك تباعاً...

- و عند الترمذي قـــــال صلي الله عليه وسلم :♂الطواف حول البيت مثـــــل الصـــلاة، إلا أنكم تتكلمون فيه فمـــن تكلم فيه لا يتكلم إلا بخير▬.

الــبلاط لا يمــتص أشــعة الشــمس حتـــى لا تتــأثر قــدم الطــائفين، وجعلــت علامــات دائريــة للصـفوف ومـن هنـا ينـزّل الله تعـالى عـلى الكعبـة المشرـفة الـرحمات والنفحـات لكـل المحيطـين بهـا. قـال رسـول الله صـلي الله عليـه وسـلم كـما عنـد الطـبرانى -:♂ ينـزّل الله عزوجـل عـلى هـذا البيـت كـل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة: ستون للطائفين، وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين▬.



الطواف حول الكعبة

قال البلقينى والحكمة من ذلك أن الطائفين يجمعون بين ثلاث: (طواف - صـلاة - نظر) فصـار لهم بذلك ستون، والمصلون فاتهم الطواف فصار لهم أربعون، والناظرون فاتهم الصلاة والطواف فلهم عشرون.

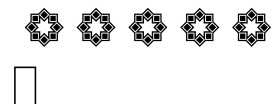


إدارة الصفوف حول الكعبة المشرفة

كان الناس يصلون مع الإمام خلف مقام إبراهيم، ولما ضاقت هذه الجهة على المصلين قام خالد بن عبد الله القسري والى مكة المتوفى سنة 120هـ بإدارة الصفوف حول الكعبة، وارتضى بعمله كبار الفقهاء والتابعين.

قال ابن جريج قلت لعطاء: إذا قل الناس في المسجد الحرام أحب إليك أن يصلوا خلف المقام أو يكونوا صفا واحد حول الكعبة، قال بل يكونوا صفاً واحداً حول الكعبة وتلا:{وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ} [الزمر: ٧٥].

- ولا بأس بالمرور أمام المصلى إذا دعت الضرورة لذلك خارج موضع سجوده.



فتح المسجد ليلاً ونهارًا وفضل الصلاة فيه

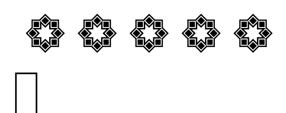
لما رواه أصحاب السنن والحاكم من حديث جابر رضى الله عنه: (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه) فصلاة في المسجد الحرام تساوى صلوات خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة في باقى المساجد.

ويقول صلي الله عليه وسلم :♂أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك▬[1] كم ضيعت من العمر (فضل الصلاة الواحدة) والمسجد له من المداخل (95) مدخلاً بعد التوسعات الطارئة عليه ويسع مليون مصلٍ في أوقات الذروة. وعند الحاكم في المستدرك من حديث جبير بن مطعم أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال:♂يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدًا طاف بهذا البيت، وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار▬ والحديث رواه أصحاب السنن.



هل الكعبة أفضل من حجرة الرسول صلي الله عليه وسلم (قبره؟)

قال ابن عقيل في سؤال له إن أردت مجرد الحجرة فالكعبة أفضل، وإن أردت وهو فيها فلا والله ولا العرش ولا حملته ولا جنة عدن لأن بالحجرة جسداً لو وزن بالكونين لرجح. وذلك لأنه يضم أفضل جسد عرفته الإنسانية لا لأنه حجر ولكن لأنه حوى جسد سيد البشر.



(1) رواه الترمذي.

مقام إبراهيم

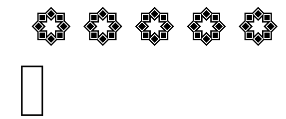
هو الحجر الذي وقف عليه الخليل عليه السلام حين بنى الكعبة كما قال ابن عباس وابن جبير وفيه من الآيـــات كما قال الألوسى عند حديثه عن الآيات البينات ومقام إبراهيم وصـحّ البيان عن الجمع بالمفرد، والمعنى أن يكون التعبير و (مقام إبراهيم) عطف بيان عن آيات بينات قبلها بناء على ما اشتمل المقام على آيات متعددة لأن مكان أثر القدمين في الصخرة الصماء آية، وغوصهـــا فيها إلى الكعبين آية، وليونته آية، وإبقاؤه على مر الزمان آية، وحفظه من الأعداء آية؛ حفظه من عباده المشركين له.



مقام إبراهيم

- وقد أفاد المؤرخ طاهر الكردى المتوفى سنة 1400هـــ أن عمق أحد القدمين في الحجر 10سم والأخرى 9 سـم ولا يظهر أثر الأصابع لأن المقام كان مكشـوفاً فقد ذهبت المعالم، وطول كل واحد من القدمين(22)سم والعرض (11) سم مما يبين أن طول سيدنا إبراهيم عليه السلام كان كطول الرجل في زماننا.

- مقصــورة المقام كانت بمســاحة 6 × 3م يســاوى 18م2 وكان هذا البناء يعيق ســير الطائفين، فوضـعت رابطة العالم الإسلامى دراسة تقترح بإزالة البناء - ورأى الشعراوى [1] ووضع غطاء زجاجى فوق المقام ونفذ ذلك بقرار ملكى 1387/7/18هـ 1967م ووضع المقام ونفذ داخل غطاء من الكريستال الفاخر مع حاجز حديدى وقاعدة رخامية180 × 130 يسـاوى 2.34 متر مربع وبهذا توفرت مساحة نحو (15.6م2) في المطاف، ووضـع في هيكل نحاس جديد ومن الخارج زجاج شفاف مقاس 10 ملليمتر مقاوم للحرارة والكسر والمسافة بين المقصورة والشاذروان (13.25م).



(1) مجلة الأزهر مقال بعنوان (الشـعراوي ومقام إبراهيم) 1420 هــــ، 2000م أفادت أن الاقتراح كان من الشيخ الشعراوي رحمه الله.

بئر زمزم

بعد أن نفذ الطعام والشراب من هاجر ورضيعها اشتد الجوع فانطلقت هاجر إلى الصفا وقامت عليه لعلها ترى أحد ثم سعت إلى المروة وقامت عليه فلم ترَ أحد إلى أن رأت الماء ينبع من تحت قدم وليدها بعد ضرب ملك الأرض بجناحه ونزلت مكة قبيلة من اليمن يقال لهم جرهم ومكثت بها ما شاء الله أن تمكث ولما تهاونت بحرمة البيت نضبت ماء زمزم واندرس موضع البئر لايعرفه أحد على مر القرون، ورأى عبد المطلب في منامه أنه يقوم بحفرها فحفرها وظهر الماء وأباحه لكل شارب وصارت السقاية له ثم للعباس من بعده وأقره النبي صلي الله عليه وسلم على ذلك يوم الفتح، وظل استخدام الدلاء في استخراج الماء من البئر إلى أن تم تركيب مضخة عام 1373هـ 1953م تضخ الماء إلى خزان ومنه إلى الصنابير حول مبنى البئر. ويقع البئر على بعد (21) م من الكعبة المشرفة وأفادت الدراسات أن العيون المغذية للبئر تضخ ما بين (11إلى 18.5) لتر من الماء في الثانية فعلى أقل تقدير يكون الضخ في الدقيقة 60 × 11 يساوى 660 لتراً وفى الساعة 660× 60 يساوى 39600 لترا وهكذا وفتحة البئر تحت المطاف (1.56 م).



بئر زمزم

- إزالة بناء على البئر و مساحته (8.3م) × (10.7م) يساوى 88.8م2 وهدم سنة 1381 - 1388 هــ لتوسعة المطاف ونقل زمزم إلى بدروم أسفل المطاف يتم النزول منه 23 درجة. وهو مزود بمداخل منفصلة للرجال والنساء ومزود بـ (350) صنبوراً ويمكن رؤية البئر من داخل الحاجز الزجاجي.



فضائل بئر زمزم

عين من عيون الجنة، سبب لعمران مكة، ظهر بواسطة جبريل، طعام طعم، وشفاء سقم، ويستحب شربه باليمين وعلى ثلاثة دون تنفس ويتضلع ويحمد الله ويدعو الله بالخير في الدنيا والآخرة.



الصفا

جبل صغير يبدأ منه السعى وهو في الجهة الجنوبية مائلاً إلى الشرق على بعد (130)م من الكعبة وقد ورد ذكره في القرآن:{إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ} [البقرة: ١٥٨]. وله عدة مشاهد في التاريخ الإسلامي منها:



السعى بين الصفا والمروة

1) الدعوة إلى الإسلام من النبي صلي الله عليه وسلم لعشيرته وقومه.

2) مطالبة قريش للنبـي صلي الله عليه وسلم بأن يجعل الصفا ذهبا (مطالبة من ربه).

3) إساءة أبى جهل للنبى صلي الله عليه وسلم عند الصفا.

4) الأمر من النبي صلي الله عليه وسلم لصحابته الكرام بعد فتح مكة أن يجتمعوا عند الصفا.

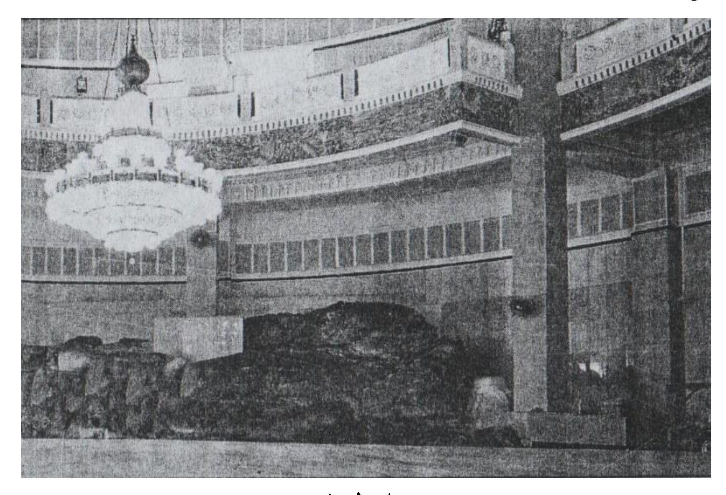
5) بعد فتح مكة طاف النبي صلي الله عليه وسلم بالبيت ثم أتى الصفا وأثنى على الله بما هو أهله.

6) العفو والأمان من النبي صـلي الله عليه وسـلم عند الصـفا لمن دخل دار أبي سـفيان ومن ألقى السلاح.

7) دخول الناس في الإسلام ومبايعة النساء للنبى صلي الله عليه وسلم.

8) خروج الدابة. قال تعالى:{وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ} [النمل: ٨٢].

قيل أنها تخرج من جبل الصفا بمكة.



جبل الصفا



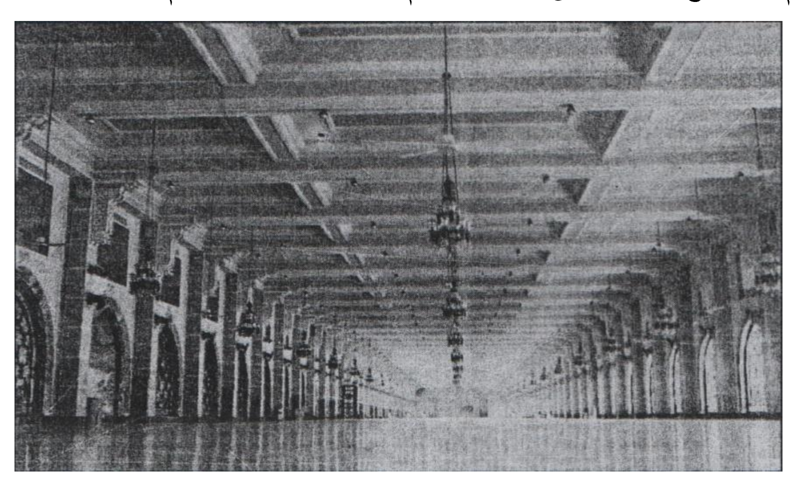
المـــروة

هو جبيل صغير من حجر المرو - وهو الأبيض الصلب - في الجهة الشرقية الشمالية على بعد 300 متر من الركن الشامى للكعبة المشرفة وهو منتهى السعى وأحد مشاعر الحج.



المسعى

هى المساحة الممتدة بين الصفا والمروة والسعى بينهما من مناسك الحج والعمرة وهو سنة إبراهيم وهاجر أم إسماعيل، وقد أمرنا الله بذلك وفعله النبي صلي الله عليه وسلم. قال تعالى:{رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ } [إبراهيم: ٣٧] وقد جعلت علامتان خضر تشير إلى موضع الهرولة وتم بناء المسعى من دورين، وتسوية أرضه وطول المسعى (394.5م) وعرضه (20)م فالمساحة إذا (7890)23 للدور الواحد ومساحة الدورين (15780)م2 وارتفاع الدور الأرضى (11.75) م والدور العلوى (8.5)م [1].



المسعى الدور العلوي

(1) انظر سبب نزول آية:{إن الصفا والمروة} [البقرة: 158].

حمام الكعبة

حــمام دأبـــه الأدب وإن شـئت فقـل الأدب الجـــم ويضرـب بـه المثـل في الطهـارة وهـو يتـورع أن يترك فضلاته داخـل الحــرم واختلف في أصله:

قيـل أنه من جنس الحمام الذي دعى له نوح. من جنس الطير الذي جاء بالحجارة ورمى بها أبرهة. قيل من جنس الحمامتيـن اللتين ركزتـا في الغار فلذلك أحترم حمام الحرم.



آخر نبى تعلق بالكعبة هو النبي صلي الله عليه وسلم **وعدد عمراته:-**

- **العمرة الأولى:** كانت عام الحديبية وصُـد عن البيت فحسـبت له وللصحابة بنيتهم وكانت عام 6هـ.

- **العمرة الثانية:** عمرة القضـاء أو التضـامن أو القصـاص باعتبار قضـاء لسـابقتها وقصـاص ضـد المشركين 7هـ.

- **العمرة الثالثة:** عمرة الجعرانة وكانت بعد فتح مكة سنة8هـ.

- **العمـــــرة الرابعـــــة:** كانـت سـنة 10هـــ والـثلاث الأول كـن في شـهر ذى القعـدة. أمـا الرابعة فنواها في ذى القعدة وأداها في ذى الحجة.

- جـاءت عمراتـه صـلي الله عليـه وسـلم في أشـهر الحــج ليبطـل معتقـدات أهــل الجاهليـة بأنهم كانوا يعتقدون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور.



الحجة الوحيدة

في العام العاشر للهجرة وتسمى هذه الحجة الفريدة الفذّة بحجة الوداع أو البلاغ أو التمام أو الإسلام.

- حجة الوداع لتوديع النبي صلي الله عليه وسلم للناس فيها.

- حجة البلاغ لأنه بلغ الناس فيها (اللهم هل بلغت)

- حجة التمام لقوله:{ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} [المائدة: ٣].

- حجة الإسلام لأن النبي صلي الله عليه وسلم لم يحج من المدينة غيرها.



تحية الكعبة

عدّ الزركشي في كتابه إعلام الساجد بأحكام المساجد (التحيات خمساً) تحية المسجد بالصلاة، تحية البيت (الكعبة) الطواف، تحية الحرم بالإحرام، تحية منى بالرمى، تحية المسجد بالنسبة لصلاة الجمعة الخطبة.

- يجوز ستر الكعبة بالحرير وتزيينها بالذهب، جواز شرب الماء النازل من الميزاب في الحجر مع أنه من ذهب واستعماله في غير الكعبة حرام [1].



(1) وصف الكعبة المشرفة بتصرف كبير.

توسعات المسجد الحرام على مر التاريخ

لقد مر المسجد الحرام بتوسعات شتى على مر التاريخ تتمثل بدايتها في زيادة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة17هـ 639م. وزيادة عثمان بن عفان سنة 26هـ سنة 648م. وزيادة عبد الله بن الزبير رضى الله عـــــــنـــــــه 65هـ 685م. وزيادة الوليد بن عبد الملك سنة 91هـ 709م. وزيادة أبى جعفر المنصور العباسى سنة 137هـــ 755م. زيادة محمد المهدى العباسى ســنة 160هـــ 777م. زيادة المعتضــد العباسى ســنة284هـــ 897م، زيادة المقتدر العباسى ســنة306هـــ 918م، زيادة الملك عبد العزيز ســنة 1375هـ 1955م، زيادة الملك فهد بن عبد العزيز سنة1409هـ 1988م.

توسعات عمر رضي الله عنه: قام عمر بعرض مبالغ مالية على المحيطين بالكعبة من أجل بناء ســور لها ولتوســعة المكان فلما رفضــوا قال أنتم نزلتم على الكعبة ولم تنزل الكعبة عليكم إنما هو فناؤها، ثم وضع أثمان هذه البيوت في خزانة الكعبة فأخذوها.

توسعات المهدي العباسي المتوفي سنة 169 هـــــ: لم تكن الكعبة المشرفة وسط المسجد الحرام لأن التوســعة التي قام بها لم تشــمل الجهة الجنوبية لمجاورة مجرى السيل وادى إبراهيم، فلما هم بهذا الأمر أخبره المهندســـون إن ذلك يتطلب مبالغ باهظة، فقال لو أنفقت جميع الأموال وتم هذا الأمر بإتقان شديد وهناك عدد من هذه الأعمدة إلى الآن في الجهة الجنوبية للمسجد.

ملاحظة: البناء العثمانى سنة 979هـــ 1571م ظهر تصدع للمسجد فتم الترميم بعمارة شاملة مع عدم زيادة في المساحة وانتهت في عهد السلطان مراد سنة 984هـ 1576م.

المسجد الحرام في العهد السعودي: في سنة1344 هـــ 1925م صدرت تعليمات بإصلاح كل ما يقتضى إصلاحه في المسجد الحرام وظـل المسجد سنة 1918م يتسع لخمسين ألف مصـــل فقط. ولكن مع تطـــور وسـائل المواصلات وضيق المسجد أعلن الملك عبد العزيز عن توسعة الحرمين الشريفين واستمرت بعد وفاته سنة 1373هـ 1953م.



التوسعات الحديثة

وتمت التوسـعة في عهد الملك سـعود بن عبد العزيز سـنة 1375هـــ 1955م واسـتغرق العمل نحو عشريـن سـنة ثم بعد ذلك شـملت التوسعة سطح المسجد وأصبح دوراً كاملاً، ثم جاءت التوسعة في عهد الملك فهـد بن عبـد العزيز وانتهـت في سـنـة 1413هـــ 1993م وتشـمـل بـاب العمرة وبـاب الملـك عـبـد الـعـزيـز ودور أرضى وعـلـوى فـمـجـمـوع المسـاحـة المبـنـيـة والمـهـيـأة لـلصـلاة تـبـلـغ (76.000)م2، وتمت تهيئة السـاحات المحيطة بالمسـجد الحرام للصـلاة وفرشـت أرضـيتها بالرخام الأبيض بشكل دائرى وصفوف مع الإضاءة الكافية.

مساحة المسجد الحرام والطاقة الاستيعابية: - الطاقة الاستيعابية = متر X 2.5 مصل، ويلاحظ هنا (50.000) مصـــل ذلك لوجود أماكن مبنية في المطاف مثل المقامات الأربعة وبناء بئر زمزم ومقام إبراهيم والمنبر وباب بنى شيبة، والتى أزيلت مؤخراً فارتفعت الطاقة الاستيعابية إلى (72.000) مصل. وتبلغ مساحته الآن (367) ألف متر مربع.

- وهكذا يتضح لكل عاقل لبيب أن الوقوف والصلاة أمام الكعبة فيها ما فيها من الرهبة لأن المقام مقام (إجلال) وهو الخوف من الكبير المتعال.



مساحة المسجد الحرم والطاقة الاستيعابية

	البيانات	احة	موع	لاستيعابية	جموع
	ـد قبل التوسعة (المطاف لبناء العثماني)	29م2	29م2	مصل قبل إزالة في المطاف	بعد إزالة المباني لمطاف
	سعودية الأولى (بدروم + ضي + الدور العلوي)	131م2	160م2	327.0	339 مصل
	م التوسعة الأولى للصلاة نة 1406هـ	42م2	202 م2	105 مصل	504 مصل
	سعودية الثانية (بدروم + = الدور العلوي + السطح	76م2	278م2	190مصل	694مصل
	احات المحيطة بالمسجد للصلاة	88م2	366م2	220مصل	91مصل وفي أكثر من مليون صل



الحج والعمرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فهذه رسالة أضعها بين يدى من كتب لهم زيارة بيته الحرام، وأداء الركن الخامس يسترشدون بها في تأدية المناسك في يسر الإسلام وسماحته، ينبغى بها وجه الله ورضوانه وصالح الدعاء في مواطن القبول والإجابة من وفد الحجاج والعمار الذين مكن الله لهم فأعطاهم سؤلهم ربنا ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا وارحمنا فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.



مفهوم الحج

هو قصد مكة لأداء النسك استجابة لأمر الله تعالى وكما علمنا رسول الله صلي الله عليه وسلم قال تعالى:{وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا } [آل عمران: ٩٧].

وعند النسائي وابن ماجه قال صلي الله عليه وسلم : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) وهو فرض على كل مسلم ومسلمة بالغ عاقل مستطيع و إذا هم المسلم بأداء فريضة الحج وتاب وأناب إلى ربه وأخلص العمل لله رب العالمين، ورد الحقوق والمظالم إلى أهلها، مع عدم تكلفة النفس ما لا تطيق من أمور الدنيا مع الحرص الدائم في جميع الأحوال والعادات أن تتعبد بها لرب الأرض والسماوات، وها أنت أيها الحاج: قد هيأت نفسك لبدء الرحلة المباركة، وقد أعددت ما يلزم لها، ومن هذا اللازم:



ملابس الإحرام

وهى عبارة عن (إزار ورداء) أبيضين (بشكير) إزار يلف على الوسط ورداء تستر به ما فوق سرتك إلى كتفيك، فيما عدا رأســك ووجهك مع الحذر من لبس الثياب المعتادة كالجورب والفانلة وغيرهما مع لبس نعل تلبسه في رجليك يظهر منه الكعب من كل رجل. الكعب هو العظم المرتفع بظاهر القدم.



كل هذا للحاج الرجل أما المرأة فتلبس ملابســها المعتادة الســاترة لجميع جســدها من شــعر رأســها حتى قدميها ولا تكشـف إلا وجهها وعليها أن تكون ملابس واسـعة فضـفاضـة ولا تلفت النظر ويستحب الأبيض ومتى تحدد ميعاد السفر فلا تلبس ملابس الإحرام إلا إذا كنت متوجها إلى مكة لأداء النســك وإذا كنت ذاهب إلى المدينـــة ابقَ بملابسك حتى تنتهى مــدة إقامتـك بها.



كيفيات الحج والعمرة

وعنـدما تشرـــع في التوجه منها إلى (مكة) فإن عليك أن تُحرم بالعمرة فقط أو بالحج فقط أو بهما معاً حســـبما تريد من المدينة ذاتها، أو من ميقاتها (ذى الحليفة) وهو المكان المعروف الآن بآبار (على) قرب المدينة في الطريق منها إلى (مكة) أو من (رابغ) إذا كنت ممن يســافرون في الأفواج المتأخرة الذاهبة من جـدة إلى مكـة مبـاشرة، فلـك أن تنوى الحج والعمرة معاً وتســـمى في هذه الحالة (قارناً) أي جامعاً بينهما. ولك أن تحرم بالعمرة فقط أو أن تحرم بالحج فقط.



الإحرام

هو الدخول في أحد النســكين الحج أو العمرة أو فيهما معاً فتهيأ له أولاً بقص الشــعر الداخلى وقص الأظافر، والاغتسـال للنظافة ووضـع بعض الطيب على جسـدك والبس ملابس الإحرام الموصـوفة آنفاً. ومتى لبســت هذه الملابس على هذا الوجه، صــل ركعتين ســنة وأنوِ في قلبك عقب الفراغ من أدائها ما تريد من العمرة فقط أو الحج فقط أو هما معاً، إذا نويت القران بينهما، وقل اللهم إنى نويت (كذا) فيسرـه لى وتقبل منى ثم قل (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيــك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك) وبهــذا القول. بعد تلك التلبية. تصـير محرماً بما نويت وقصـدت: (العمرة فقط أو الحج فقط أو هما معاً) لأن هذه التلبيـة بمثابة تكبيرة الإحرام للدخول في الصلاة، وبذلك أصبح عليك محظورات الإحرام تتمثل في:



بعض مراسم الحج

تغطيـة الرأس وحلق الشـــعر، ولا تقص الأظافر، ولا تســـتخدم الطيب والروائح العطرة، ولا تخالط زوجتك أو تفعل معها دواعى المخالطة، ولا تلبس أي مخيط، ولا تتعرض لصـيد البر الوحشىـ أو الشـجر الحرم. وإذا فعل المحرم واحداً من هذه المحظورات قبل رمى جمرة العقبة في عاشر ذى الحجة صح حجه وصحت عمرته، ولكن عليه أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين أو يصوم ثلاثة أيام، أما الجماع قبل رمى جمرة العقبة، (التحلل الأول) فإنه يفسد الحج. وعلى من فعل ذلك أن يعيد الحج مرة أخرى في عام قادم. ويحرم على المرأة تغطية الوجة واليدين، ويحظر على المسلم الجدال والخصام مع الرفقة.



ما يباح للمحرم

يباح للمحرم بعد إحرامه الاغتسـال وتغيير ملابس الإحرام، واسـتعمال الصابون للتنظيف ولو كان له رائحة وللمرأة غسـل شـعرها ونفضـه وامتشـاطه لإذن النبي صلي الله عليه وسلم لعائشة:♂انفضى رأسك وامتشطى▬.

ويبــاح أيضــاً الحجامــة، وفــقء الــدمل، ونــزع الضرــس، وقطــع العــرق، وحــك الــرأس والجســد دون شــد الشــعر ويبــاح النظــر في المــرآة، أمــا شــم الــروائح الطيبــة فــدائر بــين الكراهــة والتحــريم والأفضــل الامتنــاع عنهــا، ولا بــأس بــالمرور بأمــاكن الــروائح، ومبــاح التظلــل بمظلــة أو ســقف والاكتحــال والحنــاء للتــداوى لا للزينــة ويبــاح قتــل الــذباب والنمــل والغــراب والحــدأة والفــأرة والعقــرب والكلــب العقــور. أمــا حشرــات الجســد الآدمــى فهــو مخــير بــين قتلهــا أو إلقاؤهــا وهــو الأفضل وإذا احتلم المحرم فلا شىء عليه.



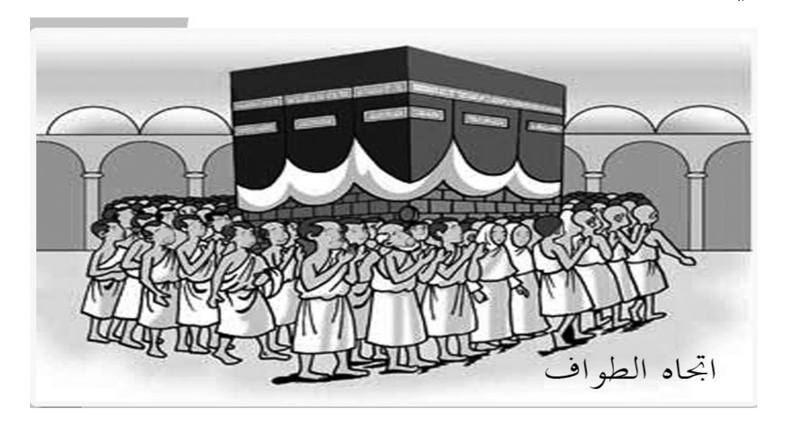
دخول مكة والطواف بالبيت

متى دخلت اطمئن على أمتعتك واغتسل إن استطعت أو توضأ ثم توجه إلى البيت لتطوف طواف العمرة إن نويتها، أو طواف القدوم إن كنت نويت الحج، وكبر وهلل عند رؤية الكعبة مع دعاء دخول المسجد. وقل اللهم زد بيتك هذا تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة، وزد من شرفه وكرمه - ممن حجه أو اعتمره - تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبراً. اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام ثم أدع بما يفتح الله به عليك في هذا المقام مقبول بإذن الله. أو أدع بما يتيسر لك.



طواف العمرة

يبدأ عند الحجر الأسود باستلامه أو بمحاذاته والإشارة إليه مكبراً مهللاً معلناً الشهادة لله ولرسوله ثم اجعل الكعبة عن يسارك وسر مع الطائفين مبتدئاً بالحجر منتهياً به وهذا يُعد شوطاً حتى تتم الأشواط سبعة وكن مشتغلاً في طوافك بالذكر والاستغفار ولا تؤذ غيرك وأفضل الدعاء (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار).





ركعتا الطواف

بعد أن تفرغ من الطواف توجه إلى (مقـــام إبراهيم) وصـل ركعتين ناوياً بهما سنة الطواف وإن لم يتيسر ففى أي مكان وأدع بما تشاء.



الدعاء عند الملتزم

وهو بين باب الكعبة والحجر الأسود ومد ذراعيك وسل الله من فضله فالدعاء مستجاب.



السعي بين الصفا والمروة

اصعد إلى الصفا والمروة فهلل وكبر واستقبل الكعبة المشرفة، وصل على النبي المصطفى، وادع لنفسك ولمن تحب، ولنا معك، بما يشرح الله به صدرك وأبدأ أشواط السعى سيراً عادياً من الصفا إلى المروة وأسرع قليلاً في سـيرك بين الميلين الأخضرـين (في السـعى علامة تدل عليهما) وهذا الإسراع هو ما يسمى (هرولة) وهى خاصـة بالرجال دون النسـاء، فإذا بلغت المروة فقف قليلاً مكبراً مهللاً مصـلياً على النبي صـلي الله عليه وسلم جاعلاً الكعبة تجاه وجهـك داعياً بما تشاء وبذلك تكـون قـد أنهيت شوطاً والعودة إلى الصفا شـــوط ثـان، وهكذا في بقيـة الأشواط، وافعـــل ذلك بخضوع وخشوع وذكر واستغفـار وردد ما ورد عن الرسول صلي الله عليه وسلم :♂رب اغفر وارحم، واعف عما تعلم، إنك أنت الله الأعـــز الأكرم، رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم▬.



السعى بين الصفا والمروة

وبانتهائك من أشواط السعى السبعة، تكون قد أتممت العمرة، التي نويتها حين الإحرام وتحلل من عمرتك بالحلق أو التقصير والحلق أفضل وتمتع بكل الحلال إلى أن يحين وقت الحج ومتى تمتعت حتى جاء وقت الحج وجب عليك (ذبح هدى) وهذا الهدى يجوز ذبحه بمكة عقب الانتهاء من التحلل من العمرة، كما يجوز ذبحه بمنى في يوم العيد، أو أيام التشريق التالية أو في مكة بعد عودتك من منى ولك أن تأكل منه قال تعالى:{فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ} [البقرة: ١٩٦].



طواف الحج والسعي بين الصفا والمروة

من أحرم بـالحج فقط، أوكـان محرماً قـارناً بين الحج والعمرة فبعد وصـــوله يطوف بالكعبة طواف القدوم سـبعة أشـواط، ويسـعى بين الصـفا والمروة، حسـبما تقدم، وله تأجيل السـعى إلى ما بعد طواف الإفاضـة ولا يتحلل من إحرامه، بل يظل محرماً حتى يؤدى مناسك الحج والعمرة، ويقف على عرفات، ثم يبدأ التحلل الأول برمى جمرة العقبة، يوم النحر، ثم التحلل الأخير بطواف الإفاضة.



إعادة الإحرام للحج من مكة

إذا كنت متمتعاً: ففى اليوم الثامن من شـــهر ذى الحجة ويسـمى: يوم التروية فتهيأ للإحرام بالحج على نحو ما ســبق بيانه ولبّى♂لبيك اللهم لبيك...▬ بذلك صرت محرماً بالحج ورددها كلما اســتطعت وداوم عليهـا وأنت في الطريق إلى منى، وإلى عرفات، وفى عرفات، وحين الإفاضـــة من عرفة لمزدلفة وعند وصولك إلى منى يوم النحر، ولا تقطها حتى تبدأ في رمى جمرة العقبة.



الحج عرفة

الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم لقوله صلي الله عليه وسلم :♂الحج عرفة▬ ويتحقق الوقوف بمقدار سجدتين على أي كيفية جامعاً بين جزء من الليل وجزء من النهار وهو الأفضل والأفضل الوقوف على طهارة وأفضل الدعاء على عرفة كما جاء في الحديث:♂أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير▬ وتذكر يوم العرض على الله وصل الظهر والعصر يوم التاسع مقصورتين (ركعتين) مع الإمام جمع تقديم ولا تفصل بينهما بنافلة.





إلى مزدلفة

وبعد غروب شمس التاسع توجه إلى مزدلفة وعند الوصول إليها صلِ المغرب والعشاء جمع تأخير ولك المبيت بها حتى تصلى بها الصبح ثم توجه إلى (منى) وهو متوقف على استطاعة المبيت بمزدلفة وكلها موقف وهى المشعر الحرام، وفيها أكثر من الذكر والدعاء والاستغفار، وأجمع من أرضها الحصيات التي سترمى بها جمرة العقبة صباح يوم النحر بمنى، وهى سبع حصيات كل واحدة في حجم حبة الفول ولك أن تجمعها من أي مكان آخر. ومجموعها (49) حصاة للمتعجل و(70) للمتم. سبع منها لجمرة العقبة يوم النحر وواحدة وعشرون للجمرات الثلاث في ثانى أيام العيد، ومثلها في ثالث أيامه للمتعجل ومن بقى بمنى إلى رابع أيام العيد، فعليه رمى الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات، وكما فعل في اليومين الثاني والثالث وهو المتم.



إلى مزدلفة



الذهاب إلى منى ورمي جمرة العقبة

بعد الرجوع من عرفة إلى منى بعد منتصف الليل توجه إلى جمرة العقبة، وارمها بالحصيات السبع، واحدة بعد الأخرى على التوالي، وارم بقوة، وقل: بسم الله والله أكبر: رجماً للشيطان وحزبه، اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً، و اقطع التلبية، وإياك أن ترمى بشيء آخر من الزجاج أو الأحذية وغيرها، وإذا عجزت عن الرمي لمرض أو لسبب آخر فلا مانع من من الإنابة وبعد رمى جمرة العقبة هذه، يحلق الحاج رأسه أو يقصر، والمرأة تقصر من أطرافها وبذلك يكون حصل التحلل الأصغر من إحرام الحج. ويحل ما كان محرماً عدا الاتصال الجنسى بين الزوجين فإن هذا لا يحل إلا بعد طواف الإفاضة الذي قال عنه ربنا:{وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ} [الحج: ٢٩].





رمى الجمرات

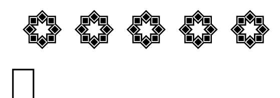
طواف الإفاضة والسعي والتحلل الأكبر

بعــد رمــى جمــرة العقبــة، والتحلــل بــالحلق أو التقصــير، يــذهب الحــاج إلى مكــة للطــواف بالكعبــة سـبعة أشـواط هــى: طـواف الفـرض، ويسـمى طـواف الإفاضـة أو طـواف الزيـارة، ثـم يصـلى ركعتين في مقام إبراهيم ويشرب من زمزم، ويسعى بين الصفا والمروة على ما سبق بيانه.



المبيت بمنى ورمي باقي الجمرات

بعد طواف الإفاضــة عُد إلى منى في نفس اليوم، وبت فيها ليلة الحادى عشرـ والثانى عشرـ من ذى الحجة، ولك أن تبقى في مكة، ثم تتم الليلة بمنى، كما يجوز أن تســتمر في منى وتتم الليل بمكة. ولك ألا تبيت بمنى، وإن كره ذلك لغير عذر كعدم المكان ولكن لابد من الإتيان إليها لرمى الجمرات.



أماكن رمي الجمرات الثلاث ووقته

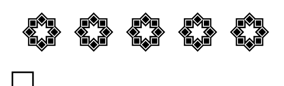
الصغرى وهى القريبة من مسجـــد الخيف، ثم الوسطى، وهى التي تليها وعلى مقربة منهـــــا ثم العقبة، وهى الأخيرة في ثانى وثالث أيام العيد، كل واحدة سبع حصيات كما فعلت في يـوم العيد.





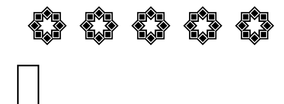
وقت رمي الجمرات

يبدأ من الزوال إلى الغروب، وبعد الغروب أيضـاً والأفضـل عقب الزوال إن تيسرـ لفعل النبي صـلي الله عليه وسـلم وقد أجاز الرمى قبل الظهر عطاء وطاووس وغيرهما، وأجاز الرافعى من الشـافعية الرمى من الفجر إلى الفجر.



حيض المرأة قبل طواف الإفاضة

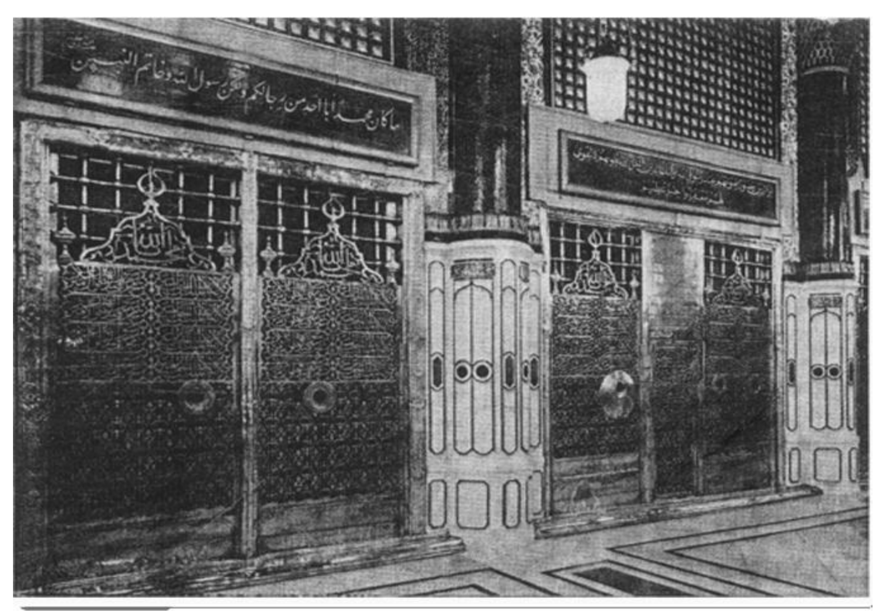
إذا فاجأها الحيض ولم يمكنها التخلف حتى انقطاعه لها أن تستعمل دواء لوقفه وتغتسل وتطوف، وأجاز بعض فقهاء الحنابلة والشافعية للحائض دخول المسجد للطواف بعد إحكام الشد والعصب وبعد الغسل حتى لا يسقط منها ما يؤذى المسجد ولا فدية عليها في هذا الحال لعذرها ويجوز لها أن تنيب غيرها في الطواف باعتبار أنه عبادة يجوز الإنابة فيها كلها كما أفتى بن تيمية وابن القيم بصحة طواف الحائض طواف الإفاضة إذا اضطرت إلى السفر مع صحبتها، ثم إن النفساء حكمها كحكم الحائض في هذا الموضع ثم تطوف طواف الوداع وهو آخر ما يفعله الحاج قبيل سفره وقد ذهب الأحناف والحنابلة إلى وجوبه ومالك وابن المنذر على أنه مسنون [1].



(1) الحج والعمرة بتصرف كبير للإمام الراحل جاد الحق على جاد الحق - رحمه الله - شيخ الأزهر

زيارة المدينة المنورة

ليست ركناً أو واجباً أو شرطاً في الحج ولكن في عدم زيارتها سوء أدب حيث إن الحاج في هذا المكان لعله لا يتيسر له زيارة هذه الأماكن بعد، والمسجد النبوي من المساجد التي تشد إليها الرحال كما أخبر النبي صلي الله عليه وسلم وعند دخول مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم تقرأ دعاء دخول المسجد ثم تذهب مصلياً في (الروضة الشريفة) مكثراً من الدعاء في هذا المكان ثم تذهب لزيارة قبر النبي صلي الله عليه وسلم وتقف قبالة موضع الرأس الشريف في أدب واحترام وتسلم على رسول الله في صوت خفيض، السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا إمام المتقين، أشهد أنك بلغت الرسالة، وأديت الأمانة ثم يصلى الزائر على رسول الله صلي الله عليه وسلم ويبلغ إليه سلامنا وسلام من أوصوه.



المواجهة الشريفة

ثـم يتحـرك إلى اليمـين قلـيلاً أقـل مـن مـتر ليجـد نفسـه قبالـة رأس الصديــق في قـبره وتسـلم عليـه، السـلام عليـك يـا خليفـة رسـول الله، السـلام عليـك يـا أمينـه في الأسرار ثـم يتجـاوز مكانـه إلى اليمـين قـدر ذ راع أيضـاً ليجـد نفسـه قبالـة رأس عمـر ويسـلم عليـه السـلام عليـك يـا مطهـر الإسـلام ويـا مكسرـ الأصـنام، وبعـدها يسـتقبل القبلـة ويـدعو بمـا يشـاء وينبغـي عـلى الزائـر ألا يقبـل الحـواجز ولا الحيطـان ولا الحجـرة فهـذا منهـى عنـه وأن يغتـنم وجـوده في المسـجد بالـذكر والصـلاة والاسـتغفار وقـراءة القـرآن. ومـن المسـتحب زيـارة أهـل البقيـع وشـهداء أحـد ومسـجد قبـاء وذو القبلتين.

وفى ختام إقامته بالمدينة ينبغى ألا يفارق المسـجد إلا بعد أن يصـلى ركعتين ويصـلى ويسـلم على رسول الله في قبره وعلى صحابته وتسأل الله تيسير العودة لهذه الزيارة وتكرارها.



استحباب تعجيل العودة

لما رواه الدارقطنى من حديث عائشـة أنه صـلي الله عليه وسـلم قال:♂إذا قضىـ أحدكم حجه فليتعجل إلى أهله فإنه أعظم لأجره▬.

وختامـاً

أسأل الله للحجيج، حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً، وعملاً متقبلاً، وأن يبلغنا زيارة بيته الحرام مرات عديدة وأزمنة مديدة.

اللهم آمين.

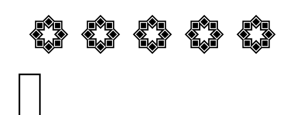


المسجد النبوي الشريف

المسجد النبوي الشريف

فإنه من أفضل بقاع الأرض قاطبة المسجد الحرام، ويليه في الفضل المسجد النبوي الشريف، وقد بين الله تبارك وتعالى في كتابه تمام الإيمان بعمران المساجد فقال:{إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾} [التوبة: ١٨].

ويليهما في الفضل المسجد الأقصى، هذه المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، وبعد أن بينا بجانب من التفصيل الحديث عن الكعبة المشرفة رأيت أنه من باب التتمة أو من الأدب مع رسول الله صلي الله عليه وسلم أن نلقى الضوء على المسجد النبوي الشريف ولكن ليس كل المسجد وتطوراته وتوسعاته ولكن نكتفى بالحديث عن المعالم الرئيسية بالمسجد النبوي كما تكلمنا عن الكعبة خصوصاً وما لا يدرك كله لا يترك جله.



بناء النبي صلي الله عليه وسلم **للمسجد**

فقد بنى النبي صلي الله عليه وسلم مسجده بعد وصوله المدينة المنورة، ويضم هذا المسجد مصلى رسول الله صلي الله عليه وسلم ومنبره والروضة الشريفة، وقد أخذت القرارات الحاسمة التي غيرت تاريخ العالم كله فيه.



المسجد النبوي الشريف

قال تعالى:{لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ } [التوبة: ١٠٨].

فالمشهور أن هذه الآية نزلت بخصوص مسجد قباء والأمر يقتصر على ذلك ولكن جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدرى قال: دخلت على رسول الله صلي الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه، فقلت يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى، قال فأخذ كفاً من حصباء فضرب به على الأرض ثم قال:♂هو مسجدكم هذا مسجد المدينة▬.



تعليق ابن كثير في تفسيره

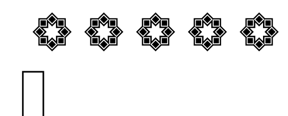
إذا كانت الآية نزلت في مسجد قباء كما ورد في أحاديث أخرى، ولكن إذا كان ذلك أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم أولى بتسميته بذلك [1].



فضل التعلم والتعليم في مسجد رسول الله

عن أبي أمامة الباهلى عن النبي صـلي الله عليه وسـلم قال: من غدا إلى المسـجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته [2].

وقد أخبر النبي صلي الله عليه وسلم بقوله:♂صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام▬ [3].



(1) تفسير ابن كثير.
(2) الطبراني في الكبير.
(3) متفق عليه من حديث ابن عمر.

حكم الصلاة في مبنى التوسعة

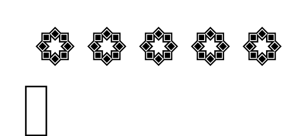
الزيادات والتوسعات التي حدثت في المسجد النبوي تأخذ حكم المسجد في الفضيلة ومضاعفة أجر الصلاة أم لا؟

اختلف في ذلك منهم من أجاب عن ذلك بالإيجاب ومنهم بالسلب إلا أن جمهور العلماء والفقهاء أنهم يأخذوا الأجر ومن قال بذلك ابن تيميه. قال ابن تيمية: ومسجده كان أصغر مما هو اليوم وكذلك المسجد الحرام لكن زاد فيهما الخلفاء الراشدون من بعدهم وحكم الزيادة حكم المزيد في جميع الأحكام.



الصلاة في ساحات المسجد

هل أنها تأخذ نفس الحكم أيضاً أم لا؟ نرى أن الساحات قد هيئت وأعدت للصلاة وروعى في تركيبها استقامة الصفوف. قال صاحب تفسير أضواء البيان: إن المضاعفة لفضل من الله وامتنان على عباده فالمؤمن في سعة فضل الله فلا يكون رجلان في الصف متجاورين أحدهما على عتبة المسجد إلى الخارج والآخر عليها إلى الداخل ويعطى هذا واحدة وكتفاهما متلاصقان [1].



(1) أضواء البيان للشنقيطي.

النوافل أفضل في البيت أم المسجد؟

يرى البعض أن مضاعفة الأجر تعم الفرض والنفل، لأن النكرة إذا كانت في سياق الامتنان تعم فتشمل صلاة الفرض والنفل (أضواء البيان) والآخرون صلاة النفل في البيت أفضل وسندهم لما رواه ابن ماجة من حديث عبد الله بن سعد سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم أيهما أفضل الصلاة في بيتى أو الصلاة في المسجد قال: (ألا ترى إلى بيتى ما أقربه من المسجد فلأن أصلى في بيتى أحب إلى من أن أصلى في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة) ولم يؤثر عنه صلاة النافلة في المسجد إلا نادراً. قال ابن حجر: ويمكن أن يقال لا مانع من بقاء الحديث على عمومه فتكون صلاة النافلة في بيت بالمدينة تضاعف على صلاتها في البيت بغيرها وكذا في المسجد النبوي وإذا كانت البيوت أفضل مطلقاً.



ما ورد في فضل أربعين صلاة في المسجد النبوي

من ذهب لزيارة بيت الله الحرام فإنه ينتهز الفرصة لزيارة مسجد النبي صلي الله عليه وسلم ويجزئ ذلك صلاة ركعتين فيه.

عند الإمام أحمد من حديث أنس قال صلي الله عليه وسلم :♂من صلى في مسجدى أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار ونجاة من العذاب وبرئ من النفاق▬.

وعند الترمذي من حديث أنس قال صلي الله عليه وسلم :♂من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى فيها كتبت له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق▬. قال عطيه محمد سالم: لم خص المسجد النبوي بالأربعين صلاة دون الأربعين يوماً عن بقية المساجد فهو بمثابة الدواء المكثف الشديد الفاعلية إذ تعدل أربعين ألف صلاة فيما سواه وتعادل صلوات اثنين وعشرين سنة.



توسعات المسجد مع وصف موضعه أيام النبي صلي الله عليه وسلم [1]

أولاً: وصف موضع المسجد قبل مقدم رسول الله:

روى ابن سعد في الطبقات المجلد الأول عن الزهرى قال: بركت ناقة رسول الله صلي الله عليه وسلم عند موضع مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم، وهو يومئذ يصلى فيه رجال من المسلمين، وكان مربداً - وهو الموضع الذي تحبس فيه الإبل، وكان ملك لأسهل وسهيل غلامين يتيمين من الأنصار، فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا، فقالا بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير، وأمر أبا بكر أن يعطيهما ذلك، وكان جداراً مجدراً ليس عليه سقف وقبلته إلى بيت المقدس، وكان أسعد بن زراره بناه، فكان يصلى بأصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم.

ثانيًا: بناء المسجد بعد مقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم :

أسس المسجد في وسط المدينة في ربيع الأول سنة 1 هـ سنة 622 م على يد النبي صلي الله عليه وسلم وكان طوله سبعين ذراعاً في عرض ستين ذراعاً أي ما يقارب 35 متراً × 30 متراً ومساحته (4200) ذراع مربع = (1050) متراً مربعاً وارتفاع سقفه خمسة أذرع وجعل الأساس من الحجارة والجدار من اللبن - الطوب النيئ الذي لم يحرق بعد - وكانت أعمدته من جذوع النخل وسقفه من الجريد وجعل له ثلاثة أبواب وهكذا كان بناء المسجد النبوي بناءَ متواضعاً ليس لعدم توفر الأسباب المادية لأن الصحابة جمعوا مالاً وجاءوا به إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم ليبنى به المسجد ولكنه رفض ولما صرفت القبلة إلى الكعبة سد النبي الباب الخلفى للمسجد وفتح باباً آخر في الجهة الشمالية.

(1) تاريخ المسجد النبوي الشريف.

- روى البيهقى بســـنده في دلائل النبوة عن عبادة أن الأنصـــار جمعوا مالاً فأتوا به النبي فقالوا يا رسول الله ابن بهذا المسجد وزينه إلى متى تصلى تحت هذا الجـــريد فقال صلي الله عليه وسلم :♂ما بى من رغبة عن أخى موسى، عريش كعريش موسى أي خيمة من خشب▬.

ثالثًا: توسعة المسجد بعد عودته صلي الله عليه وسلم **من خيبر:**

التوسعة الأولى سنة 7هـــ:

بعد عودة النبي صلي الله عليه وسلم من خيبر قام بأول توسعة سنة 7 سم، 628 سم فزاد عشرين متراً في العرض وثلاثين ذراعاً في الطول يساوى15م وأصبحت مساحة المسجد 50 × 50 ومساحته عشرة آلاف ذراع = (2500) ^{2} مترمع ملاحظة أن الذي اشـترى هذه الزيادة وهذه البقعة هو الخليفة الراشـد عثمان ابن عفان - رضى الله عنه -.



المسجد في عهد الصديق رضي الله عنه

" التوسعة الأولى "

انشغل الصديق بحروب الردة عن توسعة المسجد إلا أن سوارى المسجد نخرت في عهده فغيرها بالجذوع.



المسجد في عهد الفاروق عمر وتوسعته سنة 17 هـ

" التوسعة الثانية "

زاد عمر في التوسعة من جهة القبلة إلى المصلى العثماني نحو خمسة أمتار وارتفاع سعة 11 ذراعاً أي خمسة أمتار ونصف.



المسجد في عهد عثمان بن عفان سنة 29 هـ

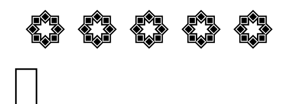
" التوسعة الثالثة "

قام الخليفة عثمان بن عفان بتوسعة المسجد وعمارته في ربيع الأول سنة 29 هـ / 649 م وزاد نحواً من خمسة أمتار، وبنى المقصورة وهو مقام الإمام على مصلاة من لبن وجعل فيها طيقاناً وهو الفراغ الذي ينظر منه وكان يصلى فيها خوفاً من الذي أصاب عمر - رضى الله عنه - أما عن مصير الحجر لزوجات النبي صلي الله عليه وسلم فقد ذكر الزركشى: فلما توفى أزواجه صلي الله عليه وسلم خلطت البيوت والحجرات بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان.



المسجد في عهد علي بن أبي طالب

بعد استشهاد عثمان إثر بناء المسجد وتوسعته وتولية على بن أبي طالب الخلافة لم يكن هناك ما يقتضى إعادة البناء أو التوسعة.



المسجد في عهد الوليد بن عبد الملك

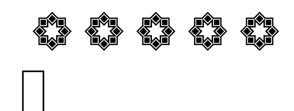
" التوسعة الرابعة " 88 هـ 707م

إذ أمر عامله في المدينة عمر بن عبد العزيز بتوسعة المسجد وشراء حجر أمهات المؤمنين من الورثة دون حجرة أم المؤمنين عائشة لما كان بها ولأنها مغلقة وزاد ما يقرب من خمسة وعشرين متراً غير حجر أمهات المؤمنين وامتازت هذه التوسعة ببناء المآذن الأربعة والمحراب المجوف وزخرفة حوائط المسجد من الداخل وبناء السقفين للمسجد وفتح عشرين باباً للمسجد.



التوسعة الخامسة في عهد المهدي العباسي

أمر عامله بتوسعة وعمارة المسجد فزاد في الجهة الشمالية فقط وظلت لمدة أربع سنوات إلى سنة 782 م والمسجد في العهد العباسي استمرت العناية به وتجديد ما يتهدم وعمارتها إلى أن احترق المسجد سنة 654 هـ.



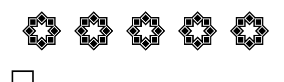
الحريق الأول للمسجد النبوي الشريف

احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة أول شهر رمضان سنة 654أول الليل لدخول أبى بكر بن الأوحد - أحد خدمة المسجد النبوي الشريف - دخل المخزن الغربى لاستخراج القناديل لمنائر المسجد الشريف وترك الضوء الذي كان في يده على قفص من أقفاص القناديل فاشتعلت النار فيه وأعجزه إطفاؤها وعلت ألسنة اللهب وفى وقت يسير جداً استولى الحريق على جميع المسجد ولم تقو الناس على إطفائه وأخذ الحريق المنبر النبوي والأبواب والخزائن والصناديق فبدأت العمارة في عهد الخليفة العباسى المستعصم بالله سنة 655هـ 1257م إلا أنها لم تتم بسبب غزو التتار واستيلائهم على بغداد فتولى سلطان مصر دورا بارزا في ذلك حيث أنه كمل سقف المسجد كما قبل الحريق سقفا واحدا (وهو السلطان بيبرس).



حكمة الله في الحريق

قال القسطلانى وشوهد من هذه النار أن صفة القهر والعظمة الإلهية مستولية على الشريف و المشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المنذر بها من أرض المدينة وحمايه أهلها منها لما التجأو إلى مسجدها فطفئت عند وصولها لحرمها وربما خطر ببال العوام أن حبسها عنهم ببركة الجوار وموجب لحبسها عنهم في الآخرة مع اقتراف الأوزار فاقتضى الحال البيان بلسان الحال الذي هو أوضح من لسان المقال (خلاصة الوفا - وفاء الوفا).



الحريق الثاني للمسجد النبوي وعمارته

سنة 886 هـ 1481م

انتقل أمر المدينة إلى ملوك مصر بعد نهاية الخلافة العباسية سنة 656 هـ فلم يزل ملوكها يهتمون بعمارة هذا المسجد الشريف ومن أعظمهم همة في ذلك السلطان الأشرف (قايتباى الظاهرى) واحترق المسجد وقام رئيس المؤذنين شمس الدين بن الخطيب يهلل بالمنارة الرئيسية مع بقية المؤذنين وتراكم الغيم وحصل رعد قاصف وهبت عاصفة وسقط هلال المنارة وتوفى الرئيس لحينه صعقاً واجتمع الأمير وأهل المدينة لإطفاء النار فكانت شديدة وصعد أهل النجدة بالمياه لإطفاء النار وأصبح حال المسجد كبحر لجى من النار ترمى بشرر كالقصر وقام السلطان (قايتباى) بعمارة شاملة اكتملت في أواخر رمضان (888هـ 1483م) ووسع الجانب الشرقى بمقدار ذراعين وربع وعمل للمسجد سقفا واحدا ارتفاعه أحد عشر متراَ.



العمارة المجيدية

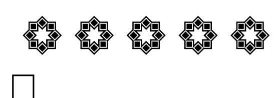
التوسعة السابعة 1265 هـ 1277م

تولى الخلفاء العثمانيون أمر المسجد النبوي الشريف بعد نهاية حكم المماليك في مصر 923 هـ 1517م فقاموا بترميم بعض الجدران والاسطوانات وظلت عمارة السلطان قايتباى ثلاثمائة وسبع وسبعين سنة حتى بدا بعض التصدع في أجزاء من المسجد فكتب شيخ الحرم في ذلك الوقت إلى السلطان عبد الحميد الأول وبناء عليه أرسل المهمات اللازمة والآلات ومجموعة من الخبراء والحجارين وبحثوا عن الحجر إلى أن وصلوا له على مقربه من (أبيار على) ببطحاء وادى العقيق جبلا عظيما ومعدنا جسيما لونه في الحمرة يحكى لون العقيق.



التوسعة والعمارة السعودية الأولى

التوسـعة الثامنـة 1368هـ 1949م - 1375هـ 1955إن الحكومـة السـعودية منـذ نشـأتها أولـت اهتمامهـا البـالغ بـالحرمين الشريـفين عـمارة وتوسـعة وصـيانة ونظافـة وتـوفيرا لوسـائل الراحـة للحجـاج والـزوار لمـا تشرـف جلالـه الملـك عبـد العزيـز آل سـعود - رحمـه الله - بزيـارة المسـجد النبـوي الشريـف قـام بزيـارة تفقديـة ورأى أن المسـجد بحاجـة الى التوسـعة وأعلـن عـن ذلـك في شـهر رمضـان سـنة 1368هـ 1951م فـأمر بشراء الـدور والأبنيـة المحيطـة للمسجد مـن الجهـات (الشرـقية والغربيـة والشـمالية) وتسـوية الأرض التـي كانـت شـمالي البنـاء المجيـدي بمسـاحة قـدرها 6246مـتر مربـع وأضـيفت إليهـا مسـاحة 6024 مـتر مربـع فأصـبح إجـمالي المسـاحة المجهـزة للبنـاء والتوسـعة 12270 مـتر مربـع وظـل القسـم الجنـوبي نظـرا لإتقانـه وجودتـه بمسـاحة 4056 مـتر مربـع فأصـبح مجمـوع مسـاحة المسـجد المشـتمل عـلى البنـاء المجيـدي والسـعودي 16326 مـتر مربـع وبـدأ البنـاء في 13 ربيـع الأول عـام 1372هـ نـوفمبر1952 م.



التوسعة السعودية الثانية

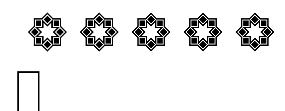
التوسعة التاسعة 1405هـ 1984م - 1414هـ 1994م.

إن المسجد النبوي الشريف يعطى صورة كبيرة باهرة بما يبدو عليه من روعة البناء وجمال التصميم وليس كل ما يذاع أو يقرأ أو يكتب عنه بكاف فالحقيقة شيء في قمة الإبداع لأعين الزائرين وقد بدأ العمل التنفيذي في هذه التوسعة في محرم سنة 1406 هـ 1985 م واكتمل في زمن قياسى سنة 1414 هـ 1994 م وأصبح مجموع المساحة المبنية والمهيأة للصلاة في المسجد 156.576 متر مربع ويستوعب 2.68000 مصل تعتبر أكبر توسعة شهدها التاريخ إضافة إلى مساحة الساحات المحيطة فيبلغ عدد المصلين أكثر من 6.98000 ومساحته الآن 384000متراً مربعاً والساحات 235000 متراً مربعاً.



مصلى رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى بيت المقدس

صلى النبي صلي الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً وأياماً بعد قدومه المدينة وكان موضع صلاته نهاية المسجد من الشمال حتى تصل إلى موضع الأسطوانة الخامسة حذاء باب جبريل عليه السلام والباب على منكبك الأيمن.



المحراب النبوي

جاء في كتاب♂خلاصة الوفا ونزهة الناظرين— لم يكن في عهد النبي صلي الله عليه وسلم محراب مجوف ولا في عهد الخلفاء الراشدين وأول من أحدثه على هذه الصفة عمر بن عبد العزيز أثناء عمارته سنة 91هـ فعرف بالمحراب النبوي وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم يصلى في هذا المكان أو قريباً منه إلى جذع من النخيل وفى موضعه أسطوانة مخلقة ملاصقة للمحراب مكتوب عليها الأسطوانة المخلقة فمن جعل التجويف عن يساره فذلك هو محل موقفه صلي الله عليه وسلم للصلاة وبسبب وضع المحراب صار الذي يسجد في ذلك الموضع يكون وضع جبهته في محل قدميه في الصلاة وسميت بالمخلقة لأنها كانت تطيب بطيب الخلوق.



صورة المحراب النبوي الشريف وتظهر وراءه الأسطوانة المخلقة والمحراب العثماني



الروضة الشريفة وفضلها

والمراد من الروضة الشريفة مكان في المسجد النبوي الواقع بين المنبر وحجرته صلي الله عليه وسلم وقد جاء في الحديث المتفق عليه من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه صلي الله عليه وسلم قال:♂ما بين بيتي ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى▬ وهناك شروح كثيرة لهذا الحديث من أهمها ما قاله العلامة الحافظ ابن حجر: أي كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر لا سيما في عهده صلي الله عليه وسلم فيكون تشبيهاً بغير أداة أو أن العبادة فيها تؤدى إلى الجنة فيكون مجازاً كما يقال هذا من أيام الجنةأو أنه روضة حقيقية بأن ينقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة [1] وجدير بالذكر أن للمسجد الآن أحد عشر باباً بعد فتح باب البقيع مؤخراً.



مساحة الروضة الشريفة

أوضح السمهودى في كتابه♂وفاء الوفا▬ إنى ذرعت بحبل من صفحة المنبر القبلية إلى طرف صفحة الحجرة القبلية فكان ثلاثة وخمسين ذراعاً أي نحو ستة وعشرين متراً ونصف متر إلا أن السور النحاسى الآن حجب جزءَ منها وهو الموجود حول الحجرة الشريفة وجدار الحجرة فأصبح طول الروضة من المنبر الشريف إلى هذا السور اثنين وعشرين متراً وعرضها خمسة عشرة متراً وإذا كان المقام في الكعبة مقام إجلال أي خوف ورهبة فإن المقام في المسجد النبوي مقام جمال فهو حب وود وقرب من رسول الله صلي الله عليه وسلم فالكعبة مقام إجلال والمسجد النبوي مقام جمال.



(1) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني.

الموضع الذي دفن فيه الجذع

لم يزل الجذع على حاله زمان رسـول الله صـلي الله عليه وسـلم وأبي بكر وعمر رضى الله عنهما فلما هـدم عـثـمان المسـجـد قـيـل أخـذه أبي بـن كـعـب حـتـى أكـلـتـه الأرضـة [1] وقيل دفن في موضعه وإذا كان الجذع قد حنَّ لرسول الله صلي الله عليه وسلم فمن باب أولى أن تحن القلوب.



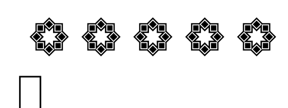
الحجرات الشريفة

الحجرات جمع حجرة والمراد بها البيوت التي كان يسـكن فيها النبي صـلي الله عليه وسـلم وهى المقصودة بقوله تعالى:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾} [الحجرات: ٤] حيث كان يسكنها مع زوجاته رضى الله عنهن.



وصف الحجرات

- روى البخاري في الأدب المفرد عن داود بن قيس قال: رأيت الحجرات من جريد النخل مغشى من خارج بمسوح الشعر وأظن عرض البيت من باب الحجرة إلى باب البيت نحو ست أو سبع أذرع وأحرز البيت الداخل عشرة أذرع وأظن سمكه بين الثماني والسبع



(1) الأرضة حشرة تأكل الخشب.

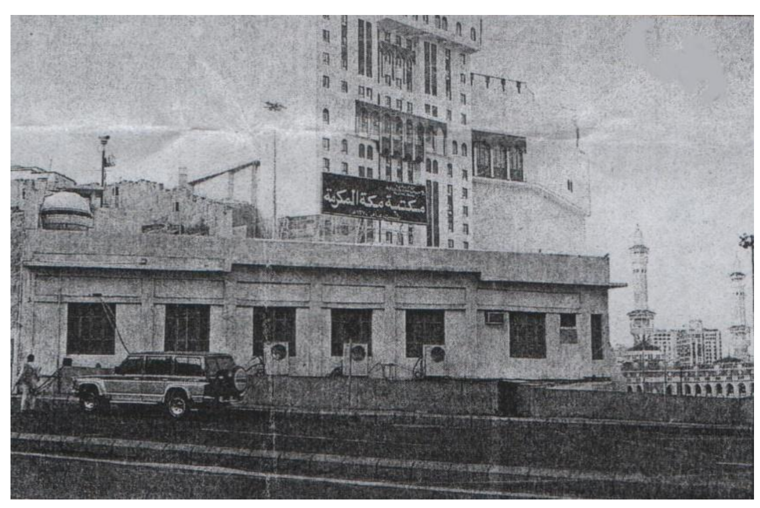
ارتفاع هذه الحجرات

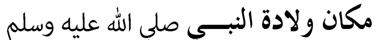
قال الحسن البصري: كنت أدخل بيوت رسول الله صلي الله عليه وسلم وأنا غلام مراهق وأنال السقف بيدى وكان لكل بيت حجرة من أكسية من خشب عرعر.



الحجرة الشريفة

أثناء بناء عمر بن عبد العزيز للمسجد النبوي هدم الحجرات الشريفة وأدخلت ضمن المسجد النبوي بلا حدود إلا حجرة عائشة رضى الله عنها ويطلق عليها الآن الحجرة الشريفة وهى البيت الذي كان يسكن فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم مع السيدة عائشة رضى الله عنها وبعد وفاته دفن فيه ثم الصديق ثم عمر ثم عيسى عليه السلام في نهاية الزمان.



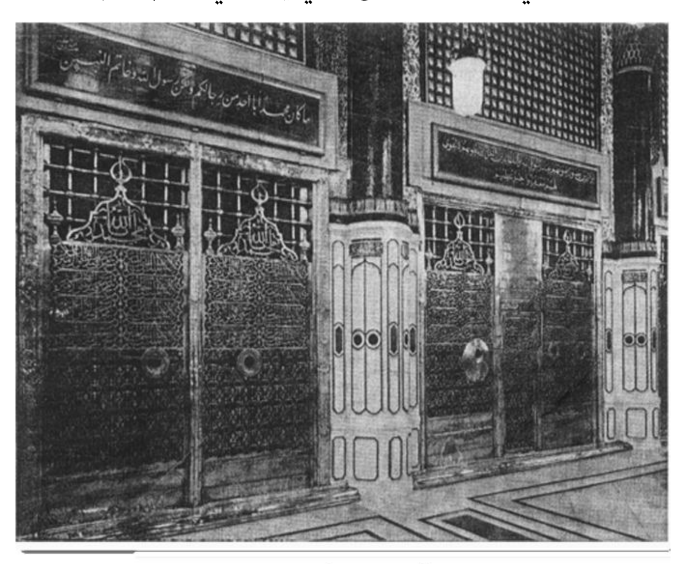

مكان ولادة النبي صلي الله عليه وسلم



دفن النبي في الحجرة الشريفة

روى مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أن عائشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم قالت: رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجرى فقصصت رؤياى على أبي بكر الصديق قالت فلما توفى رسول الله صلي الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال أبو بكر: هذا أحد أقمارك وهو خيرها وتوفى عن ثلاث وستين سنة. قال ابن عبد البر: هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه غير بلاغ مالك هذا ولكنه صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتى جمعها مالك.

وفى صحيح البخاري تقول عائشة - رضى الله عنها -: فلما كان يومى قبضه الله بين سحرى ونحرى ودفن في بيتى " ودفن رسول الله في لحد وهو الشق الذي يكون في جانب القبر.



المواجهة الشريفة



وفاة الصديق أبي بكر رضي الله عنه ودفنه

دفن الصـديق في الحجرة الشرـيفة بناء على وصـيته لابنته عائشــة - رضى الله عنها - عن عمر يناهز ثلاثاً وسـتين سـنة وجعل رأسه عند كتفى رسول الله وألصق اللحد لقبر رسول الله فقبر هناك وقد جمع الله بينهما في التربة كما جمع بينهما في الحياة فرضى الله عنه وأرضاه [1].



استشهاد الفاروق عمر

كان من دعاء عمر رضى الله عنه " اللهم ارزقنى شـهادة في سـبيلك واجعل موتى في بلد رسـولك " فـاسـتجاب الله له في الدعاء ونال الشـهادة في المدينة بعد أن طعن من أبى لؤلؤة المجوسى وهو قائم في المحراب يصـلى الصـبح عن ثلاث وسـتين سنة وعمر رضى الله عنه هو ثالث الأقمار الثلاثة وقد طلب عمر قبل موته من أم المؤمنين عائشــة أن تأذن له أن يدفن مع صـاحبيه فأذنت له بعد أن كانت قد ادخرت المكان لنفسـها، وبعد أن مات عمر قالت: ما زلت أضع خمارى وأتفضل في ثيابى فلم أزل متحفظة في ثيابى حتى بنيت بينى وبين القبور جداراً.



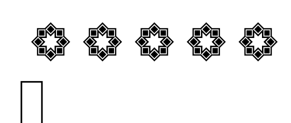
(1) البداية والنهاية - الطبقات الكبرى.

صفة قبر النبي صلي الله عليه وسلم وصاحبيه في الحجرة

قبر النبي صلي الله عليه وسلم في جهة القبلة مقدماً ثم قبر أبي بكر - رضى الله عنه - ثم قبر عمر حزاء المنكب وقد ثبت أن الصحابة لم يجصصوا قبر النبي صلي الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ولم يعملوها باللبن من الخارج.

وبقيت هذه القبور الشريفة على حالها إلا الآن وقد أفاد ذلك كل من تشرف برؤيتها وفى سنة 878 هـ تشرف السمهودى بدخول الحجرة ووصفها مما يدل أن القبور الشريفة غير مجصصة ولا مبنية باللبن فقال ما ملخصه: " وصف الحجرة من الداخل "

♂دخلت الحجرة الشريفة من مؤخرها فشممت رائحة ما شممت في عمرى أطيب منها، ثم سلمت على أشرف الأنبياء ثم على ضجيعه خلاصة الأصفياء فلما قضيت من ذلك الوطر متعت عينى من تلك المساحة بالنظر لأتحف بوصفها المشتاقين فتأملت الحجرة الشريفة فإذا هى أرض مستوية وتناولت من ترابها بيدى فإذا نداوة وحصباء ولم أجد للقبور الشريفة أثراً غير أن بأوسط الحجرة موضعاً فيه ارتفاع يسير جداً ولعله قبر عمر رضى الله عنه (1).



(1) وفاء الوفا.

موضع القبر في الحجرة الشريفة

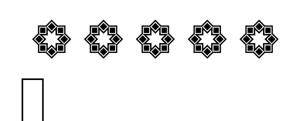
حيث عرضـت عائشـة - رضى الله عنها - على عبد الرحمن بن عوف أن يدفنها في هذا الموضـع من الحجرة إلا أنه تعاهد مع عثمان بن مظعون إن هلكا في مكان ليدفنن بها وقالت عائشـة - رضى الله عنها - وصـيتها لعبد الله بن الزبير كما ورد في صـحيح البخاري كتاب الجنائز " لا تدفنى معهم - أي النبي وصاحبيه-) وفى ذلك دليل على أن هناك موضـع قبر رابع في الحجرة الشريفة وبعد دفن النبي صـلي الله عليه وسلم وصاحبيه اتخذت جداراً وسكنت في باقى الحجرة وهو موضع القبر الرابع.



ما ورد في دفن عيسى عليه السلام

روى الترمذي عن عبد الله بن سـلام قال:♂مكتوب في التوراة صـفة محمد وعيسىـ ابن مريم يدفن معه— قال أبو مودود وقد بقى في البيت موضع قبر قال الترمذي هذا حديث حسن غريب [1].

- عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسـول صـلي الله عليه وسـلم : ينزل عيسىـ ابن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكث خمساً وأربعين سـنة ثم يموت فيدفن معى في قبرى فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر " [2].



(1) الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي.

(2) أخبار مدينة الرسول ، ورد فيه قول لسعيد بن المسيب كما ورد في كتاب تحقيق النصرة.

عمارة الحجرة الشريفة على مر التاريخ

كانت الحجرة من جريد مستورة بمسوح شعر وكان بابه مصراعاً من عرعر - نوع من أنواع الشجر - فلما تولى عمر بن الخطاب أعاد بناء الحجرة الشريفة وأبدل الجريد بجدار من لبن ثم بنى ابن الزبير جدار الحجرة ولما بنى عمر بن عبد العزيز بنى الحجرة بأحجار سوداء بنفس المساحة التي بنى بها بيت رسول الله كما روى البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لما سقط عليهم الحائط زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما هى قدم النبي ما هى إلا قدم عمر وفى نهاية الأمر دخل مزاحم المكى مولى عمر بن عبد العزيز إلى الحجرة وقمّ ما سقط على القبر من التراب والطين بعد بنائها وقد كان هذا الأمر أحب إلى عمر من مرغوب الدنيا [1] وفى سنة 881هـ ظهر انشقاق وتصدع في جدار الحجرة في عهد قايتباى فسد بإفراغ الجص فيه إلى أن تم تجديد الحجرة الشريفة وظهر انشقاق في جدار الحائز المخمس الذي بناه عمر بن عبد العزيز حول الحجرة أثناء عمارته للمسجد سنة 91 هـ وعرف هذا الحائز بالمخمس لكونه عبارة عن خمسة جدران ترتفع عن أرض المسجد نحو ستة أمتار ونصف وليس له باب ولا سقف مما يحجز الدخول والرؤية إلى الحجرة الشريفة التي بها القبور وهذا الحائز تبع للحجرة وتسدل عليه الكسوة اليوم ولم يكن مربعاً حتى لا يشبه الكعبة في بنائها المربع ولا يستقبله الناس وما زال، الحائز المخمس موضع اهتمام وعناية الخلفاء والسلاطين على مر التاريخ وما زال على بنائه القديم إلى يومنا هذا.



(1) ذكر أشياء من زينات الدنيا.

محاولات سرقة جسد النبي صلي الله عليه وسلم **وصحابيه رضي الله عنهما (باختصار شديد)**

منذ ولادة النبي والحقد لدى أعداء الدين الإسلامى لينالوا من رسول الله إلى أن نزل قوله تعالى:{وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ} [المائدة: ٦٧] وبعد عجزهم عن النيل منه في حياته سعوا للنيل منه بعد مماته في محاولاتهم سرقة جسده الشريف من قبره المنيف وأنى لهم ذلك وإليك الإشارة إلى هذه المحاولات بإيجاز شديد:

- المحاولة الأولى: لنقل جسده الشريف إلى مصر في بداية القرن الخامس الهجرى [1] بإشارة من الحاكم العبيدى الملقب بالحاكم بأمر الله وعلى يد أبي الفتوح بن الحسن بن جعفر أمير مكة والمدينة الأول في 386 هـ والثانى سنة 390 هـ إلا أن أهل المدينة قاموا بردع من جاءوا بهذا الغرض فلاذوا بالفرار ثم أرسل الله ريحاً كادت الأرض تزلزل من قوتها.

- المحاولة الثانية: تفيد ان الحاكم بأمر الله العبيدى حاول مرة أخرى نبش قبر النبي ولكنها باءت بالفشل ورأى أهل المدينة أنواراً وسمعوا صائحاً يقول: أيها الناس إن نبيكم ينبش ففتشوا الناس فقتلوهم [2].

---

(1) تاريخ بغداد لابن النجار، عمدة الأخبار وغيرهم.

(2) تأسي أهل الإيمان على ما جرى في مدينة القيروان لابن سعدون.

- المحاولة الثالثة: من بعض ملوك النصارى ونفذت بواسطة اثنين من النصارى المغاربة سنة 557 هـ وقد كان تخطيط هذه المحاولة بكل دقة ومهارة لكن قدرة الله فوق كل شيء فقيض الله السلطان نور الدين الزنكى الذي قتل الرجلين اللذين أرادا نقل الجسد الشريف وهذا مما جعل هذا السلطان يبنى سوراً من الرصاص ويحفر له لإحكام المكان من هذه السرقات [1].

- المحاولة الرابعة: تحرك أناس من مصر وأسروا نصارى الروم القادمين إلى المدينة المنورة بنية خبيثة سنة 578 هـ [2].

- المحاولة الخامسة: نداء من أمير المدينة النبوية لشيخ خدام المسجد النبوي بشأن أناس من حلب سيدقون عليه الباب لإخراج جسد الشيخين أبى بكر وعمر فلا تعترضهم فخسف الله بهم وابتلعتهم الأرض بعد دخولهم المسجد. { 

} [آل عمران: ٥٤].

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

(1) المنع من استعمال الولاة للنصارى.
(2) رحلة ابن جبير.

محاولات سرقة جسد النبي صلي الله عليه وسلم وصحابيه (بالتفصيل)

سنتعرض إلى هذه المحاولات بجانب من التفصيل:

تمهيد

مظاهر الحقد لدى الدين الإسلامي موجودة منذ ولادة النبي صلي الله عليه وسلم.. أثناء حياته لم يستطيعوا مواجهته بالدليل والبرهان فسعوا جاهدين في قتله إلا أن المحاولات باءت بالفشل لأن الله قد وعده بالعصمة:{وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ} [المائدة: ٦٧]، وبعد عجزهم عن النيل منه صلي الله عليه وسلم في حياته استمروا في الكيد والعداء بعد وفاته ويتمثل ذلك في محاولاتهم لسرقة جسده الشريف من قبره المنيف وأنى لهم ذلك!.

المحاولة الأولى:- المرتين سنة 386 إلى 411 هـ:

في بداية القرن الخامس الهجري - جاءت المحاولة لنقل الجسد الشريف من الحجرة إلى (مصر) أشار بعض الزنادقة على الحاكم العُبيدي - الذي ادعى الألوهية، وكان سفاكًا للدماء بنقل النبي صلي الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة إلى مصر - ومتى تمّ ذلك شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر وكانت منقبة لسكانها، فاجتهد الحاكم في بناء (حائز) بمصر وأنفق عليه مالاً جزيلاً وبعث (أبو الفتوح الحسن) الذي تولى الولاية على مكة والمدينة لينبش الموضع، فلما وصل إلى المدينة الشريفة وجلس بها جلس جماعة من المدنيين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارئ يُعرف (بالزلباني) فقرأ في المجلس:{ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾} [التوبة: ١٢ - ١٣]

فماج النـاس وكادوا يقتلون أبو الفتوح ذلك، فقال لهم الله أحق أن يُخشى ــ وحدث ما حدث له من ضـيق في الصـدر كيف هَمّ بمثل هذا الأمر وقال لو كان عليّ من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع، فلما انصرف نهـار ذلك اليوم حتى أرسـل الله ريحًا كادت تُزلْزل من قوتها حتى دحرجت الإبل بأقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة على وجه الأرض وهلك أكثر الناس، فانشرح صدر أبي الفتوح وذهب عنه روعه[1].

المحاولة الثانية:

حاول الحاكم بأمر الله العبيدي مرة أخرى - إلا أنها باءت بالفشـل والخذلان فدخل الذي أراد ينبش وسـكن دار بقرب المسـجد وحفر تحت الأرض ليصـل إلى قبر النبي صلي الله عليه وسلم فرأوا أنوارًا وَسُمع صائح يقول: (أيها الناس إن نبيكم ينبش ففتش الناس فوجدوهم فقتلوهم) [2].

المحاولة الثالثة سنة 557هـ:

خطط لهذه المحاولة بعض (ملوك النصـارى) ونفذت بواسـطة اثنين من النصـارى (المغاربة) وكان تنفيـذ هـذه المحـاولـة بكل مهارة ودقة ولكن قدرة الله ورعايته وعنايته فوق كل شيء في سـلطنة الملك العادل نور الدين زنكي الذي ولد سنة 511 هـ.

كان لهذا السـلطان تهجد بالليل وأوراد يأتي بها، فنام عقب تهجده فرأى النبي صـلي الله عليه وسـلم في منامه وهو يشـير إلى رجلين أشـقرين: أنجدني أنقذني من هذين فاسـتيقظ فزعًا فتكرر ثانية وثالثة ولم يبق له نوم وكان له وزير من الصـالحين يدعى جمال الدين الموصـلي فأرسـل له فحكى جميع ما اتفق له، فقال له وما قعودك؟ اخرج الآن إلى المدينة، واكتم ما رأيت.

(1) انظر تاريخ بغداد - لابن النجار - بتصرف كبير.
(2) وفاء الوفا - للسمهودي، تأسى أهل الإيمان فيما جرى على مدينة القيروان - لابن سعد القيرواني.

وذهب إلى المدينة مع رحل خفيف وعشرين نفراً ومال كثير إلى المدينة في ستة عشر يومًا، واجتمع أهل المدينة في المسجد: إن السلطان قصد زيارة النبي صلي الله عليه وسلم وأحضر معه أموالاً للصدقة، فاكتبوا من عندكم، فكتبوا أهل المدينة كلهم وكل من حضر نظر السلطان إليه يتأمله ليجد في الصفة التي وضحها له النبي صلي الله عليه وسلم فلم يجد تلك الصفة.. إلى أن انقضت الناس، فقال هل بقى أحد لم يأخذ شيئًا من الصدقة قالوا: لا، فقال: تفكروا وتأملوا، فقالوا: لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لا يتناولان من أحد شيئًا، وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج، فانشرح صدره وقال عليّ بهما.

فأتي بهما فرآهما الرجلين اللذين أشار النبي صلي الله عليه وسلم إليهما بقوله: أنجدني، أنقذني من هذين، فقال من أين أنتما؟ فقال: من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا العام عند رسول الله، فقال: أصدقاني، فصمما على ذلك.

فقال: أين منزلهما فرأى فيه مالاً كثيراً، وكتًا في الرقائق، ولم ير شيء غير ذلك فأثني عليهما أهل المدينة بخير.

قال: إنهما صائمان في الدهر ملازمان الصلوات، وزيارة البقيع، وقباء ولا يردان سائلاً قط.

وبقى السلطان يطوف في البيت بنفسه فرفع حصيراً في البيت فرأى سردابًا محفوراً ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة، فارتاعت الناس لذلك، وقال السلطان: أصدقاني حالكما، وضربهما ضربًا شديدًا، فاعترفا بأنهما نصرانيان، دخلا في زي المغاربة - وما يجمعانه من التراب - يجمع في المحفظه ويذهبان به إلى البقيع من أجل زيارته - ظاهراً - فيلقيانه بين القبور - فلما اعترفا وظهر حالهما - ورأى تأييد الله دون عثيره بكى بكاءً شديدًا - وضرب رقابهما تحت الشباك الذي يلى الحجرة الشريفة مما يلي البقيع ثم عاد إلى الكوفة وأمر بإضعاف النصارى، ولذلك قام السلطان (زنكي) ببناء السور الرصاص تحصينًا للقبور الثلاثة فحفر الخندق وصب

في ثلاث زواي كالجدر وأحجاره متداخلة في بعضها وصبّ الرصاص بينهم [1].

المحاولة الرابعة: سنة 578هـ:

كـما جـاء في كتـاب (رحلـة بـن جبـير) تحـرك أنـاس مـن مصرـ وأسروا نصـارى الـروم - الشـام - القـادمين إلى المدينـة المنـورة بنيـة خبيثـة عـن طريـق البحـر الأحمـر وعزمـوا عـلى دخـول مدينـة رسـول الله صـلي الله عليـه وسـلم وإخراجـه مـن الضرـيح المقـدس، وذكـروا ذلـك عـلى ألسـنتهم فأخـذهم الله بـاجترائهم عليـه وتعـاطيهم مـا تحـول عنايـة القـدر بينـه وبيـنهم، ولم يكـن بيـنهم وبـين المدينـة أكـثر مـن مسـيرة يـوم، فخرجـت ورائهـم مراكـب مـن مصرـ والإسـكندرية فلحقـوا بالعـدو وقـد كانـت آيـة مـن آيـات العنايـات الجباريـة وأدركـوهم عـن مـدة طويلـة بيـنهم وتـم الاسـتيلاء علـيهم وأسروا وقتلوا ووجه إلى مكة والمدينة.

المحاولة الخامسة: في منتصف القرن السابع الهجري:

يا صواب هو شمس الدين اللمطي:

يـدق عليـك الليلة أقوام المســجد، فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تعارضــهم ولا تعترض عليهم كلمات قالها أمير المدينة لشـيخ خدام المسـجد النبوي الشرـيف - في شـأن ناس من أهل (حلب) دمشـق سـوريا الذي جاءوا لإخراج جسـد الشـيخين من الحجرة الشرـيفة وجعلوا مالاً كثيراً وسألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة ونُقل الخبر إلى (صواب) وجاء رسول الأمير يدعوه إلى الأمير.

(1) كتاب المنع من استعمال الولاة للنصارى لجمال الدين الأسنوي

فقال له الأمير: يدقُّ عليك الليلة أقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تعارضهم فقلت سمعًا وطاعة، ولم أزل يومي كله أبكى لا ترقأ لي دمعة ولا يشعر أحد بي حتى إذا كان الليل وصلينا العشاء وغلقنا الأبواب دقَّ الباب الذي حذاء الأمير أي باب السلام ففتحت الباب، فدخل أربعون رجل أعدهم واحدًا واحدًا ومعهم المساحي والمكاتل والشموع، وآلات الحرف والهدم وقصدوا الحجرة الشريفة، فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعًا بجميع ما كان معهم ولم يبق لهم أثر، فاستبطأ الأمير خبرهم فدعاني وسألني، فأخبرته بما حدث، قال: انظر ماذا تقول، قال: هو ذلك وقم فانظر هل ترى لهم من باقية [1].

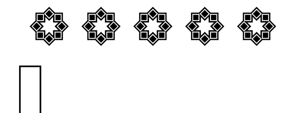
وهكذا نرى مجموع هذه المحاولات إلا أنها باءت بالفشل الذريع، ومهما بلغ كيد الكائدين فربك لهم بالمرصاد، وكيدهم عند الله أوهن من كيد العنكبوت ولا شك أن قدرة الله فوق كل شيء، ولا تُحدَّ بحدود.



(1) البداية والنهاية، وفاء الوفا - المحب الطبري في الرياض النضرة.

المقصورة الشريف والقبة

يطلق اسـم المقصـورة على السور الدائرى حول الحائز المخمس والقبة الكبيرة هى المبنية على سطح المسـجد وقد بناها السـلطان منصـور قلاوون الصـالحى في نهاية القرن السـابع الهجرى وأعيد بناؤها مع القبة الصغيرة بدلاً من السطـــح الخشبى للحجرة النبوية في عهد قايتباى في نهاية القرن التاسع الهجرى ثم جددت في عهد السـلطان محمود العثمانى سـنة 1233 هــ ثم صـبغت بعد ذلك بالصـبغ الأخضر. وتوجد فتحة صغيرة بالقبتين حتى لا يكون بين القبر والسماء حائل وعليها شبكة من السلك الخفيف تمنع سـقوط الحمام في القبة وإذا توسـطت الشـمس تنزل إلى الكوة الثانية ومنها إلى القبر الشريـف لحظة أما المطر فإنه ينزل دائماً.



سؤال هام جداً

ســؤال يحدث في كثير من الأقطار الإســلامية اتخاذ الأضرحة والمقامات لأولياء الله وعندما ينهى عن ذلك يحتجون بأن قبر النبي موجود بمســجده في المدينة المنورة مما يحدث بعض الإشــكال عند كثير من الناس؟.

الجواب: يجاب عن ذلك بعدة أمور:

أولاً: في الحديث الذي رواه ابن ماجة من حديث ابن عباس قول الصــديق - رضى الله عنه - " ما قبض نبى إلا ودفن حيث يقبض " والنبى لم يدفن في المســجد وإنما في بيته في حجرة أم المؤمنين عائشــة رضى الله عنها وكانت خارج المسجد.

ثانيــاً: بيـوت أو حجـرات أمهـات المـؤمنين قـد ضـمت إلى المسـجد ولا سـيما في النهايـة حجـرة أم المـؤمنين عائشـة في عهـد الوليـد بـن عبـد الملـك سـنة 91 هــ حيـث أمـر واليـه عمـر بـن عبـد العزيـز بـذلك فـاعترض عـلى فعلـه هـو وعشرـة مـن علـماء المدينـة إلا أنـه أمـر بـذلك مـرة ثانيـة ففعلوا.

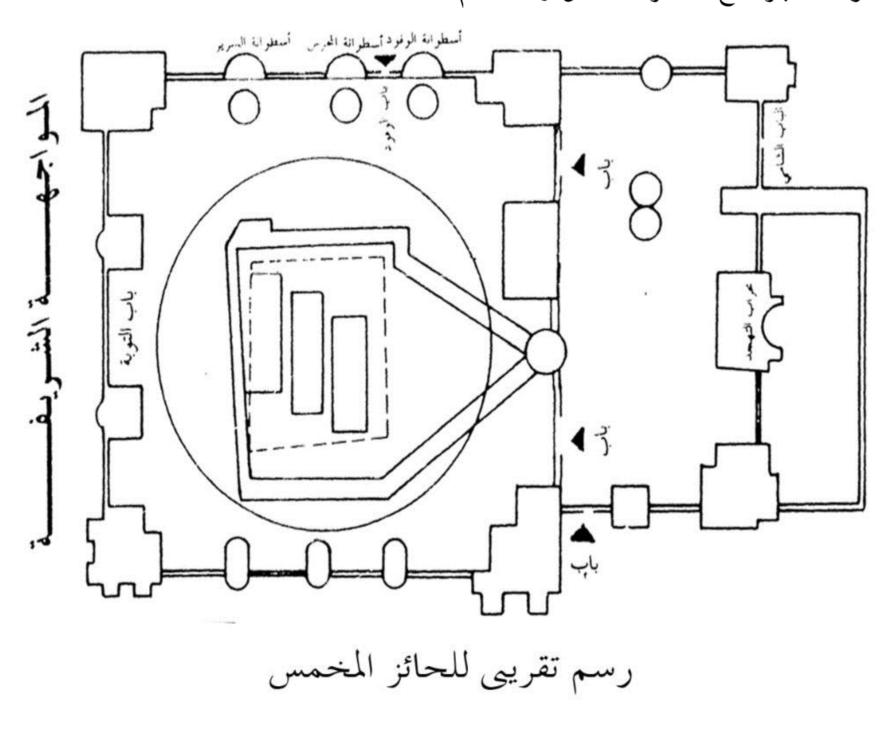
ثالثاً: جعلت الحجرة مســتقلة بذاتها ولم تكن أمام القبلة وجعلت لها جدران حتى لا يتمكن أحد من الدخول والنظر والصلاة فجعل الحائز المخمس الذي صنعه عمر بن عبد العزيز حتى لا يشبه الكعبة في المقصورة الشريفة المتضمنة لسور النحاس والحديد.

رابعاً: قـبر النبـي لا يشـد الرحـال إليـه وإنمـا لمسـجده بعكـس مـا يفعلـه الـبعض مـع المسـاجد التـي بهـا أضرحـة وإن نـوى زيـارة المسـجد والقـبر معـاً جـاز لأنـه يجـوز تبعـاً مـالا يجـوز اسـتقلالاً أمـا نية القبر وفقط فلا يجوز.

خامســاً: الرسـول وصحابيه لم ينقلوا إلى المسجد ولكن أصبحوا داخل المسجد بناء على التوسعات

التي طرأت عليه:

سـادسـاً: نهى النبي عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد كما جاء عند البخاري ومسلم وغيرهم منها♂لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد▬ أما بالنسبة للأولياء فيجب على ولى الأمر إزالة هذه الأمور وقد حسم الله القضية بقوله:{وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ﴿١٤﴾} [فاطر: ١٣ - ١٤] وإليك بيان برسم المقصورة الشريفة حول الحجرة مع الحائز المخمس والله أعلم.



رسم تقريبى للحائز المخمس

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الخاتمــة

الخاتمـة

وبعد. هذا العرض " القول المبين في تاريخ الكعبة ومســـجد خاتم النبيين " أســـأل الله أن أكون قد وفقت ونال هذا الكتاب القبول والإســـتحســـان وأزال الكثير مما قد اســـتشـــكل على كثير من الأنام، فهل عزمت وعقدت النية وأحسنت فيما بينك وبين ربك قاصداً زيارة بيته فهل من مشمر لزيارتها ورؤيتها؟

اللهم آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



صدر للمؤلف

أولاً: البداية والنهاية في الخطب المنبرية.

ثانياَ: القول السديد في الوعظ الحميد.

ثالثًا: القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين.

رابعًا: وقفات إيمانية في المناسبات الدينية.

خامساَ: عمل الإنسان في ميزان الإسلام.



قائمـــة المراجـــع

قائمة المراجع

- القرآن الكريم
- الترغيب والترهيب — للحافظ المنذرى
- الجامع لأحكام القرآن الكريم — العلامة القرطبى
- الفقه الواضح — د. محمد بكر إسماعيل
- المعجم الوسيط — مجمع اللغة العربية (القاهرة)
- الموطأ — للإمام مالك
- الوفا بأحوال المصطفى — ابن الجوزى
- أضواء البيان — للشنقيطى
- إعلام الساجد بأحكام المساجد — الزركشى
- تاريخ المسجد النبوي الشريف — د. محمد إلياس عبد الغنى
- تاريخ مكة المكرمة قديماً وحديثاً — د. محمد إلياس عبد الغنى
- تفسير القرآن العظيم — للحافظ ابن كثير
- حلية الأولياء وطبقة الأصفياء — أبو نعيم الأصفهانى
- دلائل النبوة — للبيهقى
- دليل الإنجازات السنوي – المدينة المنورة — وزارة الحج والأوقاف سنة 1409هـ

- زاد المعاد في هدى خير العباد للعلامة ابن القيم
- سبل الهدى والرشاد للصالحى
- فتح البارى في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلانى
- فقه السنة الشيخ السيد سابق
- مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية
- وصف الكعبة المشرفة عثمان إبراهيم عامر
- مجلة الأزهر الإسلامية القاهرية
- مقالات إسلامية أخرى.



الفهـــرس

الفهـرس

الفهرس

الفهرس

